Ministère de l'Enseignement
Supérieur et de la Recherche
Scientifique
Université Akli Mohand
Oulhadj–Bouira-
Faculté des Sciences humaines
Département d'Histoire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة اكلي محند اولحاج -البويرة-
كلية العلوم الانسانية
- قسم التاريخ -

العلاقات الجزائرية الهولندية في العهد العثماني (1604-1830)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث

(1519-1830)

اعداد الطالـــــــــب :
عزالدين بن عبدالرزاق

اشراف : الدكتور
زيدين قاسيمي

لجنة المناقشة:

– الأستاذ : سعيد بودينة	رئيسا
– الأستاذ : زيدين قاسيمي	مشرفا
– الأستاذ : ياسين بودريعة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023م-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء:

الى من انجبت و ربت و تعبت و سهرت ، من

اجل رؤيتي متفوقا، اليك الغالية امي .

الى من شجعتني على مواصلة الدراسة ، الى من تعبت

معي ، الفاضلة زوجتي .

الى اغلى ما املك في الحياة قرة عيني : اروى و اويس .

شكر و عرفان :

الشكر أولا للمولى عز وجل أن منّ عليَ إنجاز هذا العمل ، ثم للأستاذ المشرف : الدكتور زيدين قاسيمي ، على كل مجهوداته من اجل توجيهي لإتمام العمل . كما لا يفوتني ان اتقدم بعبارات الامتنان لكل اساتذة قسم التاريخ بجامعة البويرة.

قائمة المختصرات بالعربية:

ص	الصفحة
ج	الجزء
تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقديم
ط	الطبعة
ش. و. ن .ت	الشركة الوطنية للنشر و التوزيع
د. و . م. ج	الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية
م. و. ك	المؤسسة الوطنية للكتاب

قائمة المختصرات باللغة الاجنبية:

P	Page
PP	Pages successives
ed	Edition
R.A	Revue africaine
N°	Numéro
Op.cit	Ouvrage Précité
T	Tome
Ibid	Ibidem
R.O.M.M	Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée

مقدمة

" مهلا ايها الفرنسيون ... كيف تقولون ان الجزائر لم تكن دولة قبل 1830؟، الم ندرس منذ الابتدائي أن سبب الاحتلال هو حادثة المروحة ؟ ، من هو طرفها الثاني أليس القنصل دوفال؟، كيف لم تكن دولة و نحن لدينا قنصل عندها ؟ " . كانت هذه صرخة المؤرخ الفرنسي بن يامين سطورا في أحد البرامج التلفزيونية ، الذي يناقش موضوع تصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون ، حول عدم وجود أمة جزائرية قبل 1830. هذا السجال الذي قام بين الجزائر و فرنسا ليس جديدا ، فلطالما ادعى الفرنسيون عدم وجود دولة جزائرية قبل 1830، حيث لم يجدوا عند دخولهم الى الجزائر ، إلا بعض القبائل المتخلفة و المتحاربة فيما بينها ، وأن الفضل يعود إليهم في تعليم الجزائريين و إدخالهم الى الحضارة الإنسانية . لكن الواقع يثبت وجود هذه الدولة صاحبة السيادة على إقليمها البري و البحري ، والتي اضطرت الدول الأوروبية الى إقامة علاقات ندية معها.

لطالما جذب موضوع تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية أنظار الباحثين و المؤرخين ، لما تفرد به من خصائص تميزه عن بقية المراحل . و خاصة منه موضوع العلاقات الخارجية ،والذي تناولته الأقلام الغربية من وجهة نظر تخدمها و تخدم إديولجيتها . بينما حاولت المدرسة التاريخية الجزائرية تغيير هذه الصورة النمطية السوداوية ، و إبراز الجوانب الإيجابية ، و تسمية الأسماء بمسمياتها . لم يستسغ كتاب الغرب و مؤرخيهم وجود قوة بحرية ، تفرض سيادتها على الحوض الغربي للمتوسط ، و تفرض الإتاوات و الضرائب على اكبر القوى البحرية آنذاك مثل : فرنسا و انجلترا و هولندا و غيرها ، و هو ما جعلهم يكيلون التهم لها ، و يصفونها بأقبح الاوصاف ، ويلصقون بها نشاط القرصنة و الأسر والإعتداء على السفن التجارية و نهب ممتلكاتها .

إمتدت فترة الدراسة من العقد الاول للقرن السابع عشر ، و بالضبط 1604 –ايفاد اول بعثة هولندية الى الجزائر – الى غاية توقيع معاهدة الاستسلام1830 . حيث تميزت هذه الفترة بمرور العلاقات الجزائرية الهولندية بمد و جزر ، بين مواجهات عسكرية

ومفاوضات دبلوماسية سلمية ، بل كانت احيانا السفن الحربية المتوجهة الى الجزائر تحمل مع طواقمها المبعوثين الدبلوماسيين . وهذا يعني ان العلاقات تراوحت بين الحرب و السلم.

لقد كان الحوض الغربي للمتوسط هو مجال الدراسة ، لقد حمل هذا الحوض أقطابا متناقضة بين ضفتيه الشمالية و الجنوبية ، فاذا كانت أوروبا تمثل العالم المسيحي الصليبي، فقد مثلت شمال إفريقيا البعد الحضاري للعام الإسلامي. إن للبحر الأبيض المتوسط أهمية كبيرة، خاصة وأنه يعتبر طريقا تجاريا حيويا، و من أجل السيطرة على هذا الطريق والتحكم فيه، قامت صراعات كبيرة بين كبرى الدول خاصة بعد دخول الاتراك العثمانيين إلى شمال إفريقيا، و هو ما كان بمثابة بداية عصر جديد في العلاقات الدولية ، لقد كان الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال هذه الفترة ، مسرحا لصراعات كبيرة نشبت بين ضفتيه الشمالية و الجنوبية، و بحكم موقعها الإستراتيجي وسط بلاد المغرب شكلت الجزائر، حلقة وصل بين شمال القارة الإفريقية وشرقها الممتد إلى المشرق الإسلامي و غرب اسيا، بالإضافة إلى قارة أوروبا. و هو ما جعلها في مواجهة مباشرة ضد اسبانيا وايطاليا، هذه المواجهة فرضت على الجزائر إمتلاك بحرية قوية، كان لها دور بارز في حروب الدولة العثمانية البحرية، وبقيت الجزائر باعتبارها قوة إقليمية صامدة طوال القرن 17م، و الذي تميز بانحصار الأعداء التقليديين ، وظهور قوى جديدة في مياه البحر المتوسط . هذا الواقع الجديد دفع الجزائر الى التكيف مع الواقع الجديد و بناء علاقات مع الفاعلين الجدد ، منهم فرنسا و دول الشمال مثل إنجلترا ، الدول الإسكندنافية، والدويلات الألمانية ...وخاصة هولندا التي هي موضوع دراستنا .

أما عن دوافع اختياري لهذا الموضوع فهو رغبتي وميلي الى دراسة التاريخ الحديث للجزائر بصفة عامة، وتاريخ علاقاتها الدبلوماسية مع الدول الأوربية بصفة خاصة ، وما اثار انتباهي هو عدم وجود دراسة متخصصة في العلاقات الجزائرية الهولندية باللغة العربية ، فقد انصب اهتمام المؤرخين الجزائريين على العلاقات الفرنسية ، و بدرجة اقل الإنجليزية والإسبانية ، أما بقية الدول فدرست بشكل جماعي و لم تنفرد بقية الأقطار بدراسة خاصة .

الإشكالية :

تأرجحت العلاقات الجزائرية الهولندية بين المواجهة العسكرية أحيانا ، و الجنوح الى السلم احيانا أخرى ، و مثلت المعاهدات تحولا جذريا في تاريخ هذه العلاقات ، فقد نقلتها من حالة التوتر والعدوان إلى حالة من التقارب الذي أسس لقيام علاقات تجارية وسياسية بين الطرفين ، لكن دراستنا للعلاقات الجزائرية الهولندية دفعتنا الى التساؤل عم اذا كانت لا تختلف عن بقية الدول الأوروبية ، و عن ظروفها ، خصوصياتها و أهدافها، هل كانت علاقة نمطية ام أنها انفردت عن بقية دول أوروبا . وقد اندرج تحت هذا الاشكال مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ماهي العوامل المؤثرة في الدبلوماسية الجزائرية الحديثة ، و ماهي المبادئ التي ارتكزت عليها؟.
- بم تميزت الدبلوماسية الهولندية ، و ماهي وسائلها ؟.
- فيم تكمن خصوصية المعاهدات الهولندية الجزائرية ؟.
- ماهي ابرز مظاهر المواجهة العسكرية بين الدولتين ؟.

أما المنهج المتبع في هاته الدراسة المنهج التاريخي الوصفي الملائم لطبيعة الموضوع المعتمد على وصف وسرد مجريات وظروف عقد المعاهدات و المواجهات العسكرية بين الطرفين . كما تطلب منا الموضوع استخدام المنهج التحليلي في تحليل الوقائع و الأحداث، التي وردت في شروط وبنود المعاهدات وإبراز اهم القضايا التي عالجتها.

تمت الدراسة وفق خطة منهجية مبينة على مقدمة وثلاث فصول تناولت في كل فصل ما يلي:

الفصل الاول: بعنوان الدبلوماسيتين الجزائرية و الهولندية في العصر الحديث ، و قد قسمته الى ثلاثة مباحث ، الأول تطرقت فيه الى خصائص الدبلوماسية الجزائرية في العصر الحديث. ثم عرجت في المبحث الثاني على العوامل المؤثرة في الدبلوماسية الجزائرية الحديثة، أما المبحث الثالث فعنوته ب خصائص الدبلوماسية الهولندية وأدواتها.

الفصل الثاني : و عنوانه العلاقات الدبلوماسية حيث تحدثت فيه عن البعثات الدبلوماسية بين البلدين ، و أهم الاتفاقيات و المعاهدات بينهما ، و قد قسمته الى ثلاثة مباحث ، فكان الأول بعنوان الإتصالات الأولى بين البلدين ، ثم قسمت العلاقات قبل و بعد إستقلال هولندا عن التاج الاسباني، على المبحثين الثاني و الثالث.

الفصل الثالث : و عنوانه العلاقات العسكرية حيث تطرقت فيه الى أهم المواجهات الحربية بين الطرفين ، وركزت فيه على الحملات الهولندية على الجزائر بطبيعة الحال فلا توجد حملات جزائرية على المدن الهولندية .هذا الفصل قسمته الى ثلاثة مباحث حاولت فيها التمييز بين هذه الحملات .

و ختمت هذه الدراسة بخاتمة جاءت كخلاصة لأهم النتائج التي توصلت إليها في الفصول السابقة و اتبعتها بمجوعة من الملاحق لوضع القارئ في الصورة.

لإنجاز هذا البحث العلمي استفدت من بعض المصادر على قلتها سواء باللغة العربية أو الأجنبية، وفي هذا الصدد وظفت مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ، ويغطي هذا الكتاب فترة مهمة من تاريخ الجزائر الحديث تمتد من 1754 إلى 1830م، ويذكر فيه أهم الأحداث والتطورات التي عرفتها البلاد خلال هذه الفترة. أما المصادر المعربة فيتصدرها كتاب: مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 1824م، وتكمن أهمية هذا الكتاب كون صاحبه أحد المتتبعين للأحداث عن قرب، بحكم طبيعة وظيفته في السلك الدبلوماسي، يتعرض إلى قضايا متعددة كمسائل القرصنة ، الديون، و خاصة الحملة الانجليزية الهولندية على مدينة الجزائر 1816.أما المصادر الاجنبية فاعتمدت على الأب بيار دان، الذي ألف كتابا حول تاريخ البربر وقراصنتها إذ تحدث فيه عن القرصنة بمفهومها الأوروبي والأسرى ، وعن المعاهدات التي تمت بين رياس البحر وسفن الدول الأوروبية وغيرها من المواضيع ،التي بإمكاننا توظيفها خلال دراسة هذا الموضوع. كذلك دفتر التشريفات لـ البير دوفو De voulx Albert و كتاب فونتير دي بارادي المعنون بالجزائر في القرن 18م (1739-1799م) Alger au XVIIIème

"siècle . والذي تطرق إلى العلاقات بين إيالة الجزائر والدول الأوروبية، والمعاهدات التي تمت بين الطرفين و الأسرى وغيرها من المواضيع .

بالنسبة للمراجع باللغة العربية اعتمدت كثيرا على كتاب: الجزائر وأوروبا لجون بابتيست وولف، ترجمة و تعليق ابو قاسم سعد الله و الذي غطى الفترة محل الدراسة. ونظرا لاعتماده على وثائق ومصادر غير التي اعتاد الباحثون في التاريخ الحديث للجزائر استقاء مادتهم المعرفية منها ، فقد اعتمد المؤلف على الأرشيف الأمريكي والبريطاني بخلاف المراجع الأخرى . وكذلك كتاب علي تابليت ، معاهدات الجزائر مع بلدان اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية،1619-1830. أما المراجع الأجنبية فقد اعتمدت على كتاب : Gérard Van Krieken , Corsaires & Marchands , Les relations entre Alger et les Pays-Bas 1604-1830 ، حيث يعتبر المرجع الوحيد الذي عثرت عليه واختص بدراسة العلاقات الجزائرية الهولندية .

أما الرسائل الجامعية باللغة العربية فقد اعتمدت على الكثير منها ومنها خاصة : علاقات الجزائر مع دول بحر الشمال من القرن 17 الى القرن 19 ، وهي رسالة دكتوراه للطالب إسماعيل توتة .كما اعتمدت على الرسائل باللغة الأجنبية و خاصة رسالة Heinsen-Roach Erica المعنونة ب Consuls, Corsairs, and Captives: the Creation of Dutch Diplomacy in the Early Modern Mediterranean.

الفصل الأول : الدبلوماسيتين الجزائرية و الهولندية في العصر الحديث .

المبحث الأول : خصائص الدبلوماسية الجزائرية في العصر الحديث.

المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في الدبلوماسية الجزائرية الحديثة .

المبحث الثالث : خصائص الدبلوماسية الهولندية وادواتها.

المبحث الاول : خصائص الدبلوماسية الجزائرية في العصر الحديث

1- مفهوم الدبلوماسية :

الدبلوماسية كلمة مشتقة من اليونانية (دبلوما) ومعناها الوثيقة التي تطوى مرتين[1]، والتي كانت تصدر عن الشخص ذي السلطان في البلاد وتخول حاملها إمتيازات خاصة، كما يقصد بها الشهادات أو خطابات الاعتماد اللغة الإغريقية الحديثة يقصد بها.

أما في اللاتينية فكانت تعني أحيانا جواز السفر، وقد كانت هذه الوثائق عبارة عن أوراق تمسكها قطعة معدنية تسمى دبلوما ، أما في القرن السابع عشر فكانت تعني المفاوضة، [2] هذا وقد دخلت كلمة الدبلوماسية بمعناها الحالي في المعجم الدولي في القرن الثامن عشر لتحل محل كلمة المفاوضة.

2- علاقة الدبلوماسية بالعلاقات الدولية والسياسة الخارجية:

إذا كانت العلاقات الدولية تعرف بأنها مجموعة من الإتصالات والتبادلات التي تنشأ بين مجموعات اجتماعية تتخطى الحدود الإقليمية، فإن الدبلوماسية تعرف بأنها عملية سياسية تقوم على بناء هذه العلاقات الدولية، بما يخدم استراتيجية الدولة وهي بهذا المعنى ، علم يدرس وفن يتقن وقانون يلزم.[3]

أما السياسة الخارجية لدولة ما، فهي النهج أو الخطة التي تتبناها في علاقاتها مع غيرها من أعضاء الجماعة الدولية. وهي حسب تعبير مارسيل مارل جزء من نشاط دولي يتجه نحو الخارج، وذلك على عكس السياسة الداخلية[4]. بينما يرى بريار Braillard وجليلي Djalili اللذين يستندان على تحديد مارل السابق، من أن الدولة تبحث بواسطة سياستها الخارجية على أن تتجاوب مع سلوك الأطراف الدولية الأخرى، وبصورة أعم، على أن تؤثر

---

[1] عبد العزيز محمد سرحان ، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان ، 1973 ، ص 3.

[2] في اللغتين الفرنسية و الانجليزية المسيطرتان على العلاقات الدولية انظر : عبد العزيز محمد سرحان، المرجع السابق ، ص 4.

[3] علي حسين الشامي ، الدبلوماسية نشأتها و تطورها و قواعدها ، دار الثقافة ، عمان ، الاردن ، 2007 ، ص 40.

[4] Marcel Merle, La Politique étrangère ,Presse Universitaire de France ,Paris ,1984, p7.

في محيطها للحفاظ عليه كما هو عندما يكون في صالحها ولتعديله عندما يظهر لها أنه في غير صالحها[1] ، و تعتبر بذلك مرآة سياستها الداخلية وامتداداً لها.

3- تطور العلاقات الدولية في العصر الحديث:

عرفت العصور القديمة سيطرة الأباطرة و الملوك على السياسة الخارجية، و كانت معظم المعضلات تحل بالحرب[2]، وكانت بعض المعاهدات تدون على ألواح الفضة مثل معاهدة قادش 1278 ق م[3]. كما عرف الاغريق الهدنة المقدسة أثناء الألعاب الاولمبية[4] ، و نشأ التنظيم في إيفاد و استقبال الوفود .

أما في العصر الحديث فقد اعتبرت معاهدة واستفاليا 1648م، نقطة تحول حقيقية في تاريخ العلاقات الدولية ، على اعتبار أنها تمثل بالنسبة لأوروبا والغرب عموما، نقطة الإنطلاق الحقيقية في تنظيم العلاقات الدولية على أسس جديدة واضحة المعالم، مبنية على أساس التعاون والمشاركة بدلا من السيطرة والإخضاع، مستندة في ذلك إلى قواعد تنظيمية ثابتة أبعدت عنها الفوضى التي كانت سائدة من قبل. ويمكن إيجاز أهم المبادئ الأساسية التي جاءت بها معاهدة واستفاليا لتنظيم العلاقات الدولية في النقاط التالية:

أولا: تعد فاتحة لما عرف لاحقا بدبلوماسية المؤتمرات في شكل مقابلات بين الملوك والأمراء للحوار و المفاوضات.

---

[1] Braillard . P et Djalili M:Les Relations Internationales, ed . Que Sais – Je ? Paris 1990 .PP 57-58.

[2] محمد المجذوب، في العلاقات الدولية، مكتبة مكاري، بيروت، 1975، ص 35.

[3] هذه المعاهدة أتت نتيجة معركة طويلة دارت رحاها بين قادش و حلب على ضفاف نهر العاصي سنة 1294 ق. م ، انهزم فيها الحثيون، مما دعا ملكهم الجديد خاتوسيل الثالث إلى الطلب من مصر إنهاء العداء التقليدي بعقد معاهدة سلام دائم خاصة وأن الدولتين بدأتا تشعران بقوة دولة أشور المتعاظمة وسميت بمعاهدة قادش نسبة إلى معركة قادش أو قادس: انظر :عزالدين فودة، النظم الدبلوماسية ، الكتاب الاول ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1961 ، ص 76.

[4] Harold Nicolson, Diplomacy, Oxford University Press, London, Great Britaine, 1942, PP 19-20 .

ثانيا: أصبحت العلاقات بين الدول تقوم على اساس المعاهدات والتحالفات.[1]
ثالثا: استبدلت البعثات الدبلوماسية المؤقتة بنظام البعثات الدبلوماسية الدائمة .
رابعا: أقرت مبدأ توازن القوى بين الدول الأوروبية باعتبارها وسيلة لصيانة السلام من خلال ردع الدولة التي تسعى إلى التوسع على حساب الدول الأخرى.[2]
خامسا: اكدت أن الدولة القومية ذات السيادة هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية.

4- خصائص و مميزات الدبلوماسية الجزائرية في الفترة العثمانية:

من أكثر الباحثين الجزائريين الذين اهتموا بموضوع علاقات الجزائر الخارجية نجد المؤرخ جمال قنان ، وقد استعمل جمال قنان كلمة الدبلوماسية بدل السياسة الخارجية، لاعتقاده أن نشاط الدبلوماسية الجزائرية خلال هذه القرون الثلاثة لم يرق إلى مستوى يسمح له بإطلاق كلمة السياسة الخارجية على هذا النشاط [3] . و قد أشار إلى عدد من المبادئ التي استرشدت بها الدبلوماسية الجزائرية في تعاملها الدول الاخرى .و أول مبدأ تميزت به الدبلوماسية الجزائرية حسب رأيه هو التعاقد المتكافئ مع أي طرف كان، فلم تقم بإبرام اتفاق في حالة ضعف أو استجداء صلح مهما كانت الظروف التي تحيط بالجزائر.[4] أما الثاني فهو الوفاء بالعهد والتقيد بالالتزام حتى و إن أدى إلى الإضرار بمصالحها.و قد تصرفت الجزائر على اعتبار أن الحرب هي حالة استثنائية ، و أن السلم هو الحالة الطبيعية في العلاقات الدولية، و تعاملت بالمثل مع جميع الدول على حد سواء.

---

[1] محمد محمد صالح، تاريخ أوربا من عصر النهضة حتى الثورة الفرنسة 1500م – 1789م، بغداد، العراق ،1982، ص 301.

[2] عبد الحميد البطريق – عبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى أواخر القرن الثامن عشر، مصر، د – ت ، ص155.

[3] عبد القادر صحراوي و عائشة جميل ، التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية، **مجلة الحوار المتوسطي** ، مارس 2017، ص 496.

[4] جمال قنان : نظرة حول العلاقات الجزائرية الأوروبية في العصر الحديث1500م–1830م ، **مجلة المصادر** ، العدد 18 ، السداسي الثاني 2008.

كما أكدت الدبلوماسية الجزائرية إلتزامها بالحياد حتى إن كان أحد الأطراف قريبا منها هو في حالة حرب مع الدولة المتعاقد معها ، و عملت في سبيل تعميم حالة السلم في الحوض الغربي. كما ألزمت نفسها باحترام وحماية رعايا الدول الأخرى وممتلكاتهم حتى في حالة الحرب مع دولهم. و هو ما تجلى في معاهداتها مع فرنسا .[1]

و يلاحظ على الجزائر أنها وقفت منذ بداية القرن السابع عشر على نفس المسافة من الدول الأوروبية المتصارعة ، وهو المبدأ الذي لم تحد عنه حتى سقوط الدولة 1830 .

تميزت كذلك الدبلوماسية الجزائرية الحديثة بعدم إعتماد السفراء الدائمين في اوروبا ، و اكتفت بالبعثات المؤقتة كما استعانت بالوسطاء اليهود .

و اختار الجزائريون مبدأ الحرص على التوازنات بين مختلف الأطراف في تعاملهم مع الدول الاوروبية ، فكانت حالة الحرب بين هولندا و إسبانيا في صالح العلاقات مع هولندا لأن الإسبان كانوا اعداء مشتركين للطرفين ، و قد استغلت هولندا هذه العلاقة لتنشيط تجارتها فاستخدمت البحارة الألمان و الإسكندنافيين في هذا الوقت على متن السفن التجارية الهولندية[2]. ، كما خشي الجزائريون من التحالف الهولندي الانجليزي لأن اتحاد البحريتين في ذلك الوقت، إنجلترا وهولندا يشكل خطرا عليها .لقد صنع الجزائريون السلام أحيانًا مع لندن وأحيانًا مع لاهاي. و كانوا يعلمون أن الإتفاق مع الهولنديين من شأنه أن يزعج الإنجليز. لأن حالة الحرب مع الجزائر أدت الى ارتفاع ، أقساط التأمين على السفن التجارية، وبالإضافة إلى ذلك فضل العديد من التجار تسليم شحناتهم إلى السفن الهولندية.[3]

[1] جمال، قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830 ، م. و. ك، الجزائر، 1987، ص.258.

[2] Gérard van Krieken , Corsaires & marchands , Les relations entre Alger et les Pays-Bas 1604-1830,Editions Bouchene , 2002 , p50.

[3] Gerard Van Krieken, Ibid,p51 .

المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في الدبلوماسية الجزائرية الحديثة

1- المجال الجغرافي :

تعد الجغرافيا في مقدمة العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية، وهي من أكثر مقومات سياسة الدولة ثباتا[1] ، ولعل موقع الجزائر على الضفة الجنوبية للمتوسط اعطى لها هذا الزخم ، المنقطع النظير على الساحة الدولية .

شكل البحر المتوسط عبر العصور مجالا للتنافس بين القوى المحيطة به، حيث ساد التنافس البحري بين الميديين و الإغريق على ضفافه الشرقية ، ثم القرطاجيين و الرومان في سواحله الغربية . الى أن أحكم المسلمون السيطرة عليه و التي انتهت بتفوق الاتراك العثمانيين و بسط نفوذهم عليه . وفي هذا الإطار انخرطت إيالة الجزائر في هذا الصراع المتوسطي.

ينتمي البحر المتوسط الى فئة البحار الداخلية ، و يتصل بالأطلسي عن طريق مضيق جبل طارق، تسوده حيوية كبيرة في مجال حركة التنقل العالمي ، و هو ما جعل منه مجالا كبيرا لانصهار و تمازج الأعراق ، من أيام الفراعنة و الفرس و الإغريق و الفينيقيين و البيزنطيين و البرابرة و القوط و اللومبارديين، فهو يحمل عصارة هذه الحضارات كلها[2].

إن موقع الجزائر على ساحل هذا البحر دفعها الى التعامل مع كل هذه التناقضات الحضارية ، وزج بها في معترك التنافس على السيطرة على حركة السفن على هذا المسطح المائي. كما ساهمت عوامل قرب المسافة البحرية التي تفصل بينها و بين والقارة الأوروبية ، وطول ساحلها الممتد على أكثر من ألف كلم والمطل على مجموعة من الدول القوية اسبانيا، فرنسا، و الإمارات الإيطالية ، في تعرض الجزائر لحملات عسكرية عدوانية ، وهو

[1] أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2010 ، ص20

[2] عبد الجليل التميمي العثمانيون والبحر الأبيض المتوسط ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح ، الرباط، المملكة المغربية ، ط1، 2003، ص 20 .

ما دفع بالجزائر الى الإعتماد بشكل كبير على أسطول بحري قوي هدفه الدفاع عن الديار، وغزو أراضي وسفن الأعداء[1].

2- تنامي قوة البحرية الجزائرية :

لعبت البحرية دورا كبيرا في عهد الحماديين والمرابطين والموحدين وبني زيان، في مواجهة التحدي المسيحي ، حيث تركزت قواعدها بمدن عنابة وبجاية ودلس ووهران والمرسى الكبير و رشقون وهنين، و كانت قطع البحرية هي الوسيلة الفعالة في الدفاع عن السواحل الجزائرية ورد هجمات النورمان المسيحيين. ويشير البكري خلال القرن الثاني عشر أن أساطيل عنابة كانت تجهز للإبحار في المتوسط من أجل الغنائم. [2] كما تحدث ابن خلدون عن ركوب أهل بجاية البحر إلى سواحل الفرنجة وعودتهم بالغنائم المختلفة ". [3]

لكن العصر الذهبي للبحرية الجزائرية بدأ بقدوم الإخوة بربروس و كانت سفن عروج و خير الدين هي نواة الاسطول البحري الجزائري في العصر الحديث . فقد طوروا الميناء و حصنوه كما قاموا بتأسيس ورشة لبناء المراكب وتجهيزها، بكل ما يحتاجه الأسطول من معدات حربية خاصة المدافع. [4]

يذكر بروديل أن البحرية الجزائرية عرفت إزدهارا كبيرا في العقد السابع من القرن السادس عشر ، حيث دفعت جرأة و جسارة بحارتها الى وضع كل من صقلية و جزر البليار إلى غاية مضيق جبل طارق في حالة حصار ، لدرجة الحديث عن توقف الملاحة البحرية في حوض المتوسط الغربي في العامين 1563 و 1564 ، وزادت الجزائر من تطوير اسطولها الذي أصبح يصل الى البندقية و مرسيليا في الفترة التي تلت 1580.[5]

---

[1] عبد الهادي رجائي سالمي ، **الدبلوماسية الجزائرية في الفترة العثمانية(1518-1830م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2020- 2021 ، ص 120.

[2] Stanly Lane-Pool,The moors in Spain,T.Fisher Unwin, London,1888, p.24.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون :ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح .خليل شحادة، سبعة اجزاء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004 ،ج6، ص578 .

[4] عطلي محمد أمين ، **نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية** ، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، المركز الجامعي بغرداية ، السنة الجامعية 2011-2012م ، ص 47 .

[5] فرناند بروديل ، المتوسط و العالم المتوسطي ، تع و ايجاز مروان ابي سمرا ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1993 ، ص 153 .

وبحلول عام 1610 أصبحت الجزائر من القوى البحرية التي يحسب لها ألف حساب. بسبب مساهمة الموريسكيين و تطوير المعدات البحرية الذي أشار إليه بروديل على أنه "ثورة تقنية ذات أهمية حاسمة". أدخلت الثورة التكنولوجية و استخدام السفن ذات الصواري المتعددة وأنظمة الأشرعة الأكثر تعقيدًا بدلاً من القوادس. و أضافت سفن سايلينغ فيسيل *Sailing Vessels* السرعة إلى رحلاتها ، و سهّلت إلى حد كبير عملية الإنقضاض على السفن الأخرى ، كما سمحت أيضًا للبحارة الجزائريين بركوب المحيط الأطلسي بل والتوغل شمالًا الى غاية سواحل إنجلترا ، إيرلندا و إيسلندا .[1]

كما عرف القرن السابع عشر زيادة في عدد السفن الجزائرية، ففي سنة 1617 كانت الجزائر تملك 50 سفينة [2] . وبلغ كبر الاسطول الجزائري أقصاه في الفترة الممتدة بين (1621-1645)[3] ، فقد سجل نائب القنصل الفرنسي معاينته لحوالي 85 سفينة جيدة التجهيز و التسليح سنة 1621 [4] و ذكر بيتيس دي لاكروا (Pétis de la Croix) أن البحرية الجزائرية قد شملت 45 سفينة و 3 قادرغات ، 6 غليوطات و 20 من نوع بركانطي (فرجاطة) سنة 1645 [5]

بينما يرجع الباحثون الجزائريون كثرة المعاهدات مع الدول الغربية الى قوة البحرية الجزائرية التي كانت تسيطر على حوض المتوسط ، يعتبرها نظراؤهم من الدول الغربية ، مجرد عمليات قرصنة ضد السفن .[6] وحجتهم في ذلك أن بنود كل المعاهدات تدور حول

---

[1] Heinsen-Roach, Erica, **Consuls, Corsairs, and Captives: the Creation of Dutch Diplomacy in the Early Modern Mediterranean, 1596-1699,** A DISSERTATION Submitted for the degree of Doctor of Philosophy. University of Miami, 2012. P57.

[2] بلقاسم قرباش، **الاسرى الاوروبيون بالجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)** ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر ، السنة الجامعية 2015-2016 ،ص59 .

[3] تسلم رياسة البحر في هذه المرحلة كل من إبراهيم عرباجي و علي بتشين .

[4] Devoulx (Albert) , La Marine de la régence d'Alger ", R.A, V13, 1869, p389.

[5] مريم رزاق ، **نشاط البحرية الجزائرية وأثره على العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر والممالك الأوروبية خلال القرنين 17و18م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة الجامعية 2014-2015 ، ص 31 .

[6] Godfrey Sir Fisher: Légende Barbaresque guerre, commerce et piraterie en Afrique du Nord de 1415 à 1830, (Édition 2), Traduit Et Annoté: Farrida Hellal, Office des publications universitaires, Alger:2000, p169.

الأسرى و اعتقالهم و كيفية تحريرهم[1]. ومن العوامل التي أدت إلى تطور البحرية الجزائرية انضمام البحارة الاوروبيين لها و المعروفين بالأعلاج[2] . و من أشهرهم سيمون دي دانسر[3] الذي علم بحارة شمال إفريقيا كيفية استخدام الأشرعة بشكل فعال والمناورة عبر مضيق جبل طارق. ، و بعد انضمامه للجزائر سنة 1606 جعل له الداي فرقة بحرية تحت إمرته[4].

3-النشاط البحري :

لقد وصفت الجزائر في الأدبيات الغربية في سياق كتاباتها التاريخية بل كل اقطار الشمال الافريقي بعبارة " وكر اللصوصية " و عش القرصنة . و هو ما يدفعنا الى توضيح مصطلح – القرصنة – و حقيقة هذه التهم الموجهة للجزائر .

القرصنة (CORSA) كلمة إيطالية تعني السباق، ومنها اشتقت كلمة قرصان و هو الذي يقوم بفعل التسابق، وقد استعملت هذه الكلمة – لأول مرة – بمعنى السباق أو التسابق البحري أي الهجوم و الاعتداء على سفن أو سواحل الدول الأخرى في القرن الرابع عشر[5] ،

---

[1] إسماعيل توتة ، **علاقات الجزائر مع دول بحر الشمال من القرن 17م إلى القرن 19م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص : الدور الحضاري للجزائر في العصور الوسطى والحديثة ،جامعة الجيلالي بونعامة ، السنة الجامعية 2020 -2021 ، ص 49 .

[2] يسميهم الغرب المرتدين و هم المتحولون من المسيحية الى الاسلام.

[3] التحق بالحرية الجزائرية و دخل الاسلام ، كان له الفضل الكبير في تطوير السفن ، تسبب في ازمة دبلوماسية بين الجزائر و فرنسا فيما عرف بقضية المدفعين .للمزيد انظر : Vrijman Leonardos Cornelis, Kaapvaart en zeerooverij. Uit de geschiedenis der vrije nering in de Lage Landen. Amsterdam: P.N. van Kampen & Zoon N.V., 1938.p184-199.

[4] Jullian S. Corbett, England in The Mediterranean, Vol1, 2nd Ed, London: Longmans, Greend and Co 1916, p.14, 16.

[5] بلقاسم عياشي ،" تأثير مسألة القرصنة والأسرى في العلاقات الجزائرية الأوروبية من القرن 16م إلى القرن 19م"، **مجلة البحوث والدراسات الإنسانية**، المجلد 17 / العدد 01 السنة 2023 ، ص 845 .

كما أن لفظ قرصنة لفظ أعجمي ، ولاشك أن العرب خاصة سكان المغرب العربي أخذوه من الكلمة الإيطالية.[1]

لقد أصبحت هذه الكلمة مرادفة في المفهوم العام الشائع لكلمة اللصوصية ، لكن إلصاق الغرب هذه المصطلحات بالجزائر يعتبر أمرا غريبا ، لأن الواقع يشهد أن القرصنة كانت نشاطا مألوفا في سواحل المغرب الأوسط حتى قبل قدوم الأتراك، بل وقبل قدوم الاسلام، فقد اتخذ الوندال سواحل شمال إفريقيا التي احتلوها ،قواعد لغزو سواحل صقلية وإيطاليا واليونان من أجل الأسرى والغنائم[2]. كما أن الأوروبيون كانوا سباقين في ممارسة القرصنة و توسعوا في تطبيقها بشراسة ووحشية في أعقاب الحروب الصليبية و بداية التراجع الإسلامي بالأندلس[3] .

وكانت حكوماتهم تبارك هذه العمليات و تدعمها كما فعلت إنجلترا وفرنسا والنمسا، والإمارات الإيطالية ، بل و حتى بعض دول شمال أوروبا مثل الدانمارك[4] . و ذهب العديد من الباحثين مثل بروديل أن القرصنة هي بنت البحر المتوسط . و يقول إدوار كات (CAT)في هذا الصدد : " لم يقوموا وحدهم بالقرصنة بل هناك الإنجليز والهولنديون و أناس من مختلف الأمم كانوا يمارسون القرصنة ببشاعة " . و يفرق الباحثون بين القرصنة واللصوصية، فهذه الأخيرة هي نوع من النشاط البحري تقوم به مجموعة من اللصوص لحسابهم الخاص، لا يفرقون بين سفن الصديق أو العدو، فغرضهم في المقام الأول هو الحصول على الغنيمة بغض النظر عن كون الضحية من المسلمين أو من المسيحيين، وهذا النوع اشتهر به اللصوص الأوروبيون. أما الجزائريون فقد اعتبروها جهادا بحريا ، وأنه لا توجد أية علاقة إطلاقا بين الجهاد البحري من جهة و القرصنة و اللصوصية من جهة أخرى .[5]

---

[1] نادية عمراني ،" القرصنة البحرية وتمييزها عن الأعمال المشابهة لها "، **مجلة البحوث والدراسات القانونية**، العدد 6 ، ص 136.

[2] رجائي سالمي ، المرجع السابق ، ص123 .

[3] عياشي بلقاسم ، المرجع السابق ، ص849 .

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 55 .

[5] احمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا ، ش. و. ن. ت ، الجزائر ، 1968، ص72.

4- ظاهرة الأسرى :

أ- الأسر في المتوسط : الفرق بين الأسير والعبد أن الأسير كان ذا قيمة" تبادل"؛ أما العبد فقد كان ذا قيمة" للاستعمال" . لم يكن الأسرى المسيحيون في الجزائر عبيدا لأنهم كانوا يتحصلون في النهاية على حريتهم .عكس ذلك فإن" العبيد السود "كانوا يموتون كعبيد في المزارع[1]" .

برز الصراع الإسلامي المسيحي في المتوسط ، و اعتبرت عمليات الأسر خلال الفترة الحديثة، الموجهة في الغالب ضد أصحاب البشرة البيضاء أو ما اصطلح عليه "بالرقيق الأبيض" ، والذي أعطى شرعية لهذه الهجمات البحرية، وجعلها في مركز القداسة؛ فالمسلمون قد نظروا إلى هذه العمليات" كجهاد بحري"، أما المسيحيون فرأوا فيها حربا مقدسة،[2] هذه الصبغة الدينية كانت دافعا قويا للطرفين لممارستها.

ب- الأسرى في الجزائر :

اختلفت أرقام الأسرى في الجزائر باختلاف المصادر التي تتحدث عنهم ، بينما ذكر دييغو دي هايدو أن عددهم بلغ25.000 أسير سنة 1580 ، أكد ماجيني أن عددهم كان 15000 سنة 1598 ، في حين قدر ايمانويل دارياندا أن عددهم تراوح بين 30 الف و 40 الف سنة 1640 . كما ذكر الاب لوفاشي ان عددهم كان 14 ألف اسير سنة 1671[3]. رغم أننا نلاحظ وجود إختلافات في الارقام و احيانا بعض التضارب ، إلا أن الأكيد ان عددهم كان كبيرا، فقد كتب القائد الهولندي توماس هيس في يومياته أثناء تواجده في الجزائر بين سنتي 1685 و 1686 إحدى عشرة سفينة من البرتغال و هولندا و انجلترا محملة بأكثر من 300 عبد ، جلبوا إلى الجزائر في مدة لا تتعدى الأربعة أسابيع [4].

---

[1] Daniel Bernardo Hershenzon, **Early Modern Spain and the Creation of the Mediterranean: Captivity, Commerce, and Knowledge**, University of Michigan: A Thesis for The degree of Doctor of Philosophy (History), 2011, p 25.

[2] بلقاسم قرباش ، المرجع السابق، ص 51.

[3] امين محرز ،الجزائر في عهد الاغوات (1659-1671) ، دار البصائر ، الجزائر ، ص 214 .

[4] . Robert. C. Devis, Esclaves chrétiens ,maitres musulmans l'esclavage blanc en Méditerranée (1500-1800-) traduit de l'anglais par Manuel Tricoteaux , édition Jacqueline Chambon .2006 , p07.

كان تحرير الأسرى في المقام الأول ثم تأمين البضائع الهولندية . هو لب موضوع المفاوضات بين المبعوثين و القناصل و حكام الجزائر . فقد تحدثت المعاهدات بين الطرفين عن الموضوع بإسهاب كبير ، وأظهر الهولنديون بشكل خاص و الأوروبيون بشكل عام رغبتهم في تحرير اسراهم بدون فدية .

أما ما ميز الاسرى الهولنديين فقد كانوا تجارا في غالبيتهم خاصة من مقاطعتي زيلاندا وهولندا ، فبينما سيطرت زيلاندا على التجارة مع مناطق على طول المحيط الأطلسي، في حين تخصصت هولندا في الملاحة التجارية إلى آسيا وشمال أوروبا ، من بين إجمالي 489 عبدًا تم احتجازهم في الجزائر في ثمانينيات القرن السابع عشر، جاء 278 من هولندا (حوالي 57%) و166 من زيلاندا (حوالي 34%).

المبحث الثالث : خصائص الدبلوماسية الهولندية وأدواتها :

1- بروز هولندا كقوة التجارية :

بقيت هولندا جزءا من الاراضي المنخفضة[1] تحت حكم عائلة بورغوندي . في عام 1515 سقطت في أيدي آل هابسبورغ ، ولاحت بوادر الانفصال في الأفق بعد ان قامت عدة مقاطعات بالثورة 1566 . في عام 1579 تحالفت المقاطعات في الشمال في اتحاد أوترخت.[2] قطع التحالف العلاقات مع جنوب هولندا ، معلنًا أن فيليب الثاني لم يعد صاحب سيادة على شمال هولندا. وبعد ذلك قام مجلس الولايات العام بدعوة الملك هنري الثالث ملك

[1] يشار الى أراضي المقاطعات السبعة عشر الخاضعة لحكم الهابسبرغ بكلمتي هولندا و الاراضي المنخفضة ، والتي تقابل تقريبا البلدان الحالية : بلجيكا ، لوكسمبرغ و هولندا ، خلال الثورة ضد عائلة هابسبرغ حكام اسبانيا (1568-1648) ، انفصلت المقاطعات السبعة الشمالية تحت اسم جمهورية المقاطعات المتحدة . و ظلت المقاطعات العشر الجنوبية تحت حكم الهابسبرغ باسم هولندا الاسبانية .انظر Maartje Van Gelder Trading places : The Netherlandish Merchants in Early Modern Venice ,BRILL NV ,Leiden , Netherlands ,2009.p2.

[2] هو اتحاد سبع مقاطعات و هي زينلاندا ، هولندا ، اوتريخت ، جلدر، اوفريسال ، فريز و غرونينغ وقع في 6 جانفي 1579 ، انظر : Monique Weis, LES PAYS-BAS ESPAGNOLS ET LES ETATS DU SAINT EMPIRE(1559-1579), Editions de l'Université de Bruxelles, Belgique,2003.p351.

فرنسا، ثم الملكة إليزابيث ملكة إنجلترا لحكم هولندا؛ لكن كلاهما رفض.[1] ومع عدم وجود ملك كرئيس للدولة، طور الهولنديون نظامهم السياسي الجديد تحت اسم "جمهورية مقاطعات هولندا السبع المتحدة" . كما سيطرت هولندا وأمستردام على سلطة القرار باعتبارهما أكبر و أغنى مقاطعتين . و قد اتخذ مجلس المقاطعات من لاهاي مقرا له.[2]

إن التوازن الذي تم تحقيقه بشكل متقطع بين الخلاف السياسي والوحدة أدى إلى صعود العصر الذهبي الهولندي وتوسع الجمهورية لتصبح إمبراطورية تجارية عالمية[3] منذ ثمانينيات القرن السادس عشر فصاعدًا، سمحت مجموعة من العوامل للهولنديين بالتفوق على منافسيهم وأن يصبحوا أكبر قوة اقتصادية في العالم. في القرن السادس عشر، سيطرت هولندا بالفعل على تجارة البلطيق .

مكنت تجارب هولندا في بناء السفن والملاحة البحرية تجارها من إنجاز رحلات لمسافات طويلة. والبحث عن طرق تجارية جديدة وفتح أسواق جديدة. حيث بدأوا التجارة في منطقة الكاريبي وغرب أفريقيا وروسيا والبحر الأبيض المتوسط وآسيا. حيث التجارة الغنية كما لعب الهولنديون دورًا مركزيًا في الوساطة في الأسواق في جميع أنحاء العالم. أصبحت أمستردام أكبر مركز تجاري في العالم .[4]

2- البعثات الدبلوماسية و القناصل:

كان تعيين القناصل في المتوسط أواخر العصور الوسطى يتم من خلال ما يعرف بالمجتمع التجاري ، أي مجموعة من التجار المقيمين في الموانئ الأجنبية أو المدن التجارية .وعادة ما يختار أعضاؤها واحدًا منهم لتمثيلهم والتعامل مع النزاعات القانونية[5] .

---

[1] Heinsen-Roach, Erica, Op.Cit.p19.

[2] Heinsen-Roach, Erica ,Ibid.p19.

[3] Prak, Maarten. The Dutch Republic in the Seventeenth Century. The Golden Age. Translated by Diane Webb. Cambridge, NY: Cambridge University Press, 2005.p36

[4] Heinsen-Roach, Erica, Ibid.p22

[5] Leos Müller, Consuls, Corsairs, and Commerce. The Swedish Consular Service and Long-distance Shipping, 1720-1815 Stockholm: Uppsala Universitet. Studia Historica Upsalicensia 213, 2004,pp 75- 76.

قامت المجتمعات التجارية الهولندية في إيطاليا والمشرق أيضًا باختيار قناصلها الخاصين، ولكن حوالي عام 1600 ، بدأت الحكومة الهولندية تتدخل في تعيين القناصل ، واعتبرت القناصل عنصرًا حيويًا في تعزيز وتوسيع الفرص التجارية في شرق البحر الأبيض المتوسط، من خلال تحويل القناصل إلى ممثلي الدولة، لأنها اعتبرت المصالح التجارية شأنًا خاصًا بالدولة. أي أن التمثيل القنصلي الهولندي بدأ أولاً في المجتمعات التجارية المحلية ، و هو نفس حال بقية الدول الأوربية . وكان هذا التطور متزامنا مع التوسع التجاري لهولندا في المتوسط .

بغرض حماية تجارتهم و توسيع أعمالهم ، دعا التجار الحكومة الى إرسال ممثلين دبلوماسيين، وكانت مشاركة التجار في تشكيل السياسات التجارية للحكومة في الخارج فكرة مهيمنة عبر تاريخ التوسع التجاري العالمي الهولندي . وقد اعتبر الباحث جوناتان إسرائيل عام 1609 كنقطة بداية ، وذلك يعود إلى عدم وجود قناصل لتمثيل مجتمع التجار قبل طلبات التجار[1] .

ردًا على رسالة تجار أمستردام، و طلبات مماثلة، أسست الحكومة سلسلة من القنصليات الجديدة في جميع أنحاء دول البحر الأبيض المتوسط واستبدلت القناصل التجاريين بقناصل معينين من قبل الدولة ، وكانت النتيجة تعيين وجينانت دي كيسر (Wijnant De Keyser) قنصلًا في الجزائر وتونس عام1616 .

رغم الدور الكبير الذي لعبه القنصل الهولندي في شمال أفريقيا في تطوير الدبلوماسية الحديثة المبكرة، إلا أن الحكومة الهولندية لم تعتمد عليه في التفاوض على المعاهدات، حيث فضلت إرسال سفراء فوق العادة أو مبعوثين خاصين و هما كورنيلوس بيجانكير وتوماس هيس.[2] لأداء هذه المهمة. و فيما يلي قائمة القناصل الهولنديين في الجزائر بين 1616 و1830[3] مقسمين على ثلاث فترات زمنية:

أولا : في القرن السابع عشر

[1] في عام 1609 وقعت الجمهورية هدنة لمدة اثني عشرة سنة مع اسبانيا ، مما ادى الى رفع الحظر الاسباني على التجارة الهولندية في شبه الجزيرة الايبيرية ، وهو ما ادى الى توسع كبير في التجارة الهولندية ، انظر جوناتان اسرائيل المستعمرات التجارية ، ص ص 92، 93 .

[2] Heinsen-Roach, Erica, Op.Cit.p111.

[3] Van Krieken, Op.Cit, pp 147- 148.

اسم القنصل	تاريخ التعيين
(Wijnant de Keyser)ويجينانت دي كيسر	1626-1616
(Pieter Maertensz Coy)بيتر مارتنيز كوي	1629 -1626
(Andries Van Der Burgh) اندريس فاندر بروغ	1664 -1661
(Thomas Hees) توماس هيس	1680 -1675
	1680م
(Jacobus Tollius) جاكوب توليوس	1682 -1681
(Carel Alexander van Berck) كارل الكسندر فان بيرك	1686 -1684

مع إضافة ملاحظة وجود ممثلين آخرين مثل جان مانريك Jan Manrique بصفة مفوض بين سنتي 1619 و 1623 ، و كورنليس بيجانكير كمبعوث فوق العادة بين 1622 و 1626 ، و داكوستا دالفارينك كقنصل مؤقت 1683 و 1684 .[1] أما قناصلة القرن الثامن عشر فهم كالتالي :

اسم القنصل	تاريخ التعيين
(Christoffel Mathias)كريستوفل ماتياس	1716 -1712
(Johan Van Baerle)يوهان فن بايرل	1732 -1726
(Ludovicus Hameken)لودوفيكوس هاماكن	1755 -1733
(Paulus Paravicini)بول بارافيسيني	1760 -1757
(François Levett)فرانسوا لوفيت	1761 -1760
(Robbert Guthrie)روبرت غوثري	1773 -1762
(Pieter Ellinkhuysen)بيتر الينكويسن	1784 -1774

و في القرن التاسع عشر شغل منصب القنصل كل من سيمون ريجيس (Simon Rijs) في الفترة بين 1785 و 1808 ، وخلفه انطوان بيير فريسينيPierre Fraissinet بين 1808 و 1810 ، أما آخر قنصل هولندي بالجزائر فهو انطوان جوزيف فريسيني Antoine Joseph Fraissinet الذي دامت عهدته من 1816 إلى غاية 1830 .

[1] Heinsen-Roach, Erica, Op.Cit.p399.

3- الوسطاء اليهود :

في مايو 1682 ، كتب كارل ألكسندر فان بيرك[1] بسخط إلى المحكمة العامة لإعادة النظر في فكرة وجود قنصلين في بلاط الجزائر. واشتكى من أن خصمه جاكوب دي باز Jacob de Paz ،و هو تاجر يهودي من أمستردام أقام في الجزائر العاصمة وعمل قنصلًا مؤقتًا حتى تعيين بيرك ووصوله، لكن تظلمات بيرك تشير إلى أن دي باز استمر في لعب دور مؤثر وعمل كمنافس له . كان دي باز و هو من اليهود السفارديم[2] ، و هي الطائفة التي استقرت لاحقًا في مدن الموانئ في جميع أنحاء أوروبا وبلاد الشام وشمال إفريقيا، تتوسط في كثير من الأحيان في الشؤون بين منطقة البحر الأبيض المتوسط الإسلامية وأوروبا المسيحية . لقد شكلت هذه الطائفة شبكة من العائلات التي تملك الكثير من الاتصالات والمهارات اللغوية والمعرفة بالثقافة المسيحية والإسلامية[3] ، كما تحكمت في العلاقات التجارية والدبلوماسية بين الشرق والغرب .[4]

ولم تكن الجمهورية الهولندية استثناءً، فقد اعتمدت أغلب دول اوروبا على الوسطاء اليهود. ومن اليهود الذين عملوا كقناصل نجد بالإضافة الى دي باز، دازيفيدو D'Azevedo و دالفارينكي D'Alvarenque ، و قد اشتكى القناصل الهولنديون بشكل متكرر من تأثير هؤلاء على حكومات شمال إفريقيا ، ووقفوا عاجزين أمام مهارتهم و علاقاتهم مع مسؤولي وحكام البلاط في شمال إفريقيا[5] ، لكنهم يعترفون لهم بالتفوق ووصفوهم ب "النحل الذي يجمع العسل للحكومة الجزائرية" .

---

[1] (Carel Alexander van Berck) قنصل هولندا في الجزائر بين سنتي 1684- 1686 .

[2] سفارد مأخوذ من المصطلح العبري سفارديم و التي تعني اسبانيا ، ظهر هذا المصطلح منذ القرن الثامن الميلاد . و بعد طرد اليهود من شبه الجزيرة الايبيرية ، اصبح يرمز الى اليهود الذين انتشروا في العالم الاسلامي . انظر عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية، ثمانية مجلدات ، ط 1، دار الشرق ، مدينة نصر ، 1999، ج6 ،ص 168 .

[3] Heinsen-Roach, Erica, Op.Cit.229

[4] Jonathan Israël, European Jewry in the Age of Mercantilism, 1550-1750 ,Oxford: Clarendon Press, 2d ed., 1989,p 24-34 .

[5] Heinsen-Roach, Erica,Ibid.230.

4- إفتداء الأسرى:

عندما دخل القنصل ويجنانت كيسر الجزائر العاصمة في 22 أوت 1616، لم يدخل مدينة مزدحمة فحسب، بل دخل أيضًا عالمًا وضع قواعده وشروطه الخاصة للقبض على الأسرى المسيحيين وإطلاق سراحهم منذ فترة طويلة. [1]

كانت هذه المدينة المتعددة الاعراق من عثمانيين و عرب و يهود و غيرهم بها عدد كبير من التجار الذين يتاجرون بالأسرى في أسواق المدينة [2]، استعمل العبيد المسيحيين لمجموعة متنوعة من الأغراض، غير ان الهدف الاساسي كان مبادلتهم بفدية فقد ملأت عائداتها جيوب التجار وخزانة الدولة. لذلك رحبوا بأولئك الذين جاءوا لتخليص العبيد وسعوا إلى فرض قواعد الفدية العرفية عليهم[3].

بالإضافة إلى المؤسسات الكنسية والمدنية، لعب الوسطاء ، مثل الألفكاك الأيبيريين المتخصصين في تحرير الأسرى من شمال إفريقيا، والتجار اليهود الناشطين في الموانئ على جانبي البحر الأبيض المتوسط، دورًا أساسيًا في فدية الأسرى.[4]

وهكذا، بحلول نهاية القرن السادس عشر، تحولت المنطقة الغربية للبحر الأبيض المتوسط بأكملها إلى"Économie De la Rançon" اقتصاد الفدية ، وهو مصطلح صاغه المؤرخون الفرنسيون للتأكيد على تحويل تحرير الأسرى إلى مؤسسة تجارية.[5]

ومن المؤكد أنه قبل وصول كيسر، طمأن المسؤولون الجزائريون السلطات العامة بأن القنصل المسيحي سيكون له سلطة التفاوض على تحرير الأسرى واستعادة البضائع المنهوبة .ومن خلال منح القنصل" سلطة التفاوض"، توقع هؤلاء المسؤولون، المنخرطون بعمق في عمليات الاسترداد التجارية، أن يدفع القنصل مقابل إطلاق سراح الأسرى وليس

---

[1] Heinsen-Roach, Erica, Op.Cit.p138.

[2] Jamil M Abun-Nasr, A History of the Maghrib,Cambridge University Press , London , 1987 ,pp 166, 167.

[3] Heinsen-Roach, Erica, Ibid.p138.

[4] F. Braudel, Ibid.p 889 .

[5] Kaiser, Wolfgang, L'ÉCONOMIE DE LA RANÇON EN MÉDITERRANÉE OCCIDENTALE (XVIEXVIIE SIÈCLE), Éditions de la Sorbonne, 2007, p 359 à 368.

المطالبة بهم مجانًا .وعلى هذا فمنذ البداية كانت لدى بلدان شمال افريقيا وجمهورية هولندا توقعات متعارضة بشأن الكيفية التي ينبغي بها للقنصل أن يحرر الاسرى.

أجبر الضغط الذي مارسه حكام شمال إفريقيا كيسر على تطبيق عدة استراتيجيات من أجل استرداد 130 اسيرا في الأعوام 1616 و 1617، بما في ذلك الفدية.وكان يشاهد بألم كبير جهود الرهبان الأيبيريين الاسبان[1] . الذين يأتون الى الجزائر من اجل تحرير اسراهم بعد أن جمعوا ما يكفي من المال ،وحصلوا على إذن من مجلس قشتالة أو أراغون للقيام بمهمتهم و كان تحت تصرفهم صدقات للصندوق العام و تبرعات لأفراد ، بينما هو لم يكن باستطاعته حتى توفير معيشته .

كانت الكنائس الكاثوليكية نشطة جدا في دعم منظمات افتداء الأسرى ، و تبرز الوثائق من خلال أرشيف التاريخ الوطني بإسبانيا*(AHN)* والمكتبة الوطنية بمدريد*(BNM)* بين سنتي 1575– 1739 أن هذه التنظيمات تمكنت من تحرير 7398 اسير.[2] بينما بقيت الكنائس البروتستانتية بعد الاصلاح الديني ضعيفة ، و هو ما أثر سلبا على ظهور منظمات لافتداء الاسرى ، و بقيت الصدقات التي يجمعها اقارب الأسير هي الممول الوحيد للفدية .

و كان على القنصل احيانا أن يدفع أموالاً من جيبه الخاص لدفع تكاليف إطلاق سراح الأسرى .وحتى في تلك المناسبات التي يستطيع فيها تحرير الأسرى بالدين، فإنه لا يزال يتعين عليه في النهاية سداد ديونه. وهكذا بذل القنصل كل ما في وسعه لاسترداد المبلغ عاجلاً وليس آجلاً .وأرسل فواتير تتضمن تفاصيل نفقاته للحصول على الفدية إلى مدن الجمهورية[3]، بالإضافة إلى ذلك، قام القنصل بترتيب إعادة الأسرى إلى الجمهورية على مراحل، إما باستخدام السفن الحربية الهولندية أو السفن التجارية الإنجليزية.

---

[1] هناك العديد من المنظمات التي كان لها دور كبير في تحرير الأسرى ومن بين هذه المنظمات منظمة الثالوث المقدس *Trinitarian* التي اسست على يد القديس جون دو ماتا وفليكس دو فالو منذ سنة 1198 م وتطورت في العصر الحديث خاصة في فرنسا و البرتغال ، بالإضافة الى منظمة سيدة الرحمة (Mercedarian التي أسست على يد القديس بيير نولاسك في 10 أوت 1218 م، في برشلونة ، وأبرز عمل قامت به المنظمة هو افتداء الكاتب الاسباني الشهير سيرفانتيس من الجزائر في أفريل 1577م وتلتها عمليات فداء كبيرة انظر بلقاسم قرباش ، الاسرى الاوروبيون ص 180–190.

[2] منظمة الثالوث المقدس ب537 و . تنظيم سيدة الرحمة ب 2210 اسير انظر: بلقاسم قرباش الاسرى الاوروبيون بالجزائر ، المرجع السابق ، ص 146.

[3] Heinsen–Roach, Erica, Op.Cit.150.

بقيت الجمهورية الهولندية تتملص من تحمل ثمن الفدية الى غاية عقد معاهدة سلم مع امارة سلا[1] عام 1651 . كانت المعاهدة مع سلا بمثابة نقطة تحول في العلاقات الهولندية الشمال أفريقية .فالجمهورية، كما لاحظ المؤرخ الهولندي جيرارد فان كريكن في كتابه Kapers en Kooplieden (قراصنة و تجار) ، وافقت للمرة الأولى، وفي معاهدة دولية، على فدية الأسرى .و فيما يلي جدول نقارن فيه بين هولندا من جهة وبقية دول شمال اوروبا من جهة اخرى في طريقة افتداء الاسرى:[2]

أنظمة افتداء الأسرى لدول شمال أوروبا	الدنمارك، هامبورغ ، ليباك	هولندا
عدد الأسرى بشمال إفريقيا بين1590 و 1830	من 5000 إلى 8000	من 6000 الى 7000
مصادر الفدية	ضرائب تفرضها الدولة إضافة إلى الصدقات	أغلبها من صدقات المواطنين
متوسط المدة الزمنية التي يقضيها الأسرى بالجزائر	في الأغلب أقل من سنة	من ثلاث الى خمس سنوات
نسبة نجاح افتداء الأسرى	من 80 الى 90%	اقل من 55%

5- الإتاوات و الهدايا :

إلتزمت الدول الأوروبية بنظام الاتاوات الذي فرضته الجزائر عليها لسنوات طويلة من أجل ضمان سلامة سفنها في المتوسط و هذا يؤكد خضوعها للأمر الواقع ،و ،يقول وليام سبنسر " لقد كانت الجزائر بمثابة السوط المسلط على العالم المسيحي ، انها رعب اروبا و لجام ايطاليا و اسبانيا[3] . و أكد دو غرامون ذلك بقوله: ".. لقد ظلت الجزائر طيلة ثلاثة قرون رعب النصرانية وكارثتها، فلم تنج واحدة من الدول الأوروبية من البحارة الجزائريين، بل

[1] مدينة مستقلة عن سلاطين المغرب الاقصى ، أسسها الموريسكيون و برزت كقوة بحرية غرب المتوسط و عرفت بنشاط القرصنة .

[2] بلقاسم قرباش ، المرجع السابق ، ص ص : 106-107 .

[3] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبدالقادر زبادية، ط1 ، ش .و.ن.ت ، الجزائر ، 1980،ص11.

وأخضعت الجزائر زيادة على ذلك، لمهانة الضريبة السنوية ثلاثة أرباع أوروبا ... " يضيف غارو(Garrot) في نفس السياق قائلا: "... وهكذا كانت الولايات المتحدة الأميركية، هولندا، البرتغال، نابولي، السويد. الترويج، والدنمارك تدفع للجزائر الضريبة كل سنتين"[1]، كما كانت عدة دول أوروبية ملزمة بتزويد الجزائر بالحديد الخشب البارود، الرصاص الزفت الحبال، وغيرها من المعدات الحربية، وكانت القيمة المتوسطة التي تدفعها كل دولة حوالي 125000 فرنك .[2] و كانت الجزائر تستغل فرصة تغيير الحكام أو القناصل لتطالب بهدايا وإتاوات جديدة .

كانت هولندا كغيرها من الدول العظيمة التي كانت تدفع إتاوات للجزائر، فهي بحاجة كبيرة للتفاهم الجيد مع الجزائر، فقد حاول مبعوثيها في الفترة الممتدة ما بين 1623م و 1680م، توقيع العديد من معاهدات السلام والتجارة، و الحصول على مزايا خاصة. هذا التعاون بين الجزائريين والهولنديين أثر على إمداد الجزائر بالمواد البحرية، فقد رست السفن الهولندية من وقت لآخر في ميناء الجزائر بحمولات البارود والبنادق والصواري الكبيرة والكابلات .

ارسلت هولندا في سنة 1712 هدية كبيرة إلى الداي و فعلت نفس الشيء في1727 ، حيث وصلت سفينة تجارية، ترافقها سفينتان حربيتان، وعلى متنها 24 مدفعا و25 صاريا، وستمائة برميل من البارود، وعدد كبير من براميل البنادق والقنابل والأسلاك. كما أحضر القنصل الهدية الصغيرة السنوية التي كلفت عشرة آلاف فلورين[3]. و كان لكبار المسؤولين

[1] Henri Garrot, Histoire Genéral de l'Algérie, Imprimerie P.Crescenzo, Voutes Bastion Nord, 1910, p385.

[2] Mgr Pavy, La Piraterie musulmane, R. A, N°2, 1857, p 348.

[3] تلقى الداي كردي عبدي بالإضافة إلى اثنتي عشرة دائرة فضية واثنا عشر فنجان قهوة من البورسلين ومائة زجاجة ماء معطر وكمية من المنسوجات بمختلف الأنواع، من الديباج الذهبي والفضي، و المخمل الأحمر (سروال قصير) وعشرون قطعة من القماش الأحمر والأخضر.

نصيب من الهدايا كذلك ، كما أهدى الهولنديون الداي تلسكوب فضي وساعة ذهبية لدى علمهم برغبته في إمتلاكهم ، كانت الهدايا تنقل كل عام بواسطة بضع سفن حربية .و يقام بروتوكول لذلك ، فيستقبل الداي القائد الهولندي و يشيد الجانبان بالعلاقة بين البلدين، و كان و يعزف الهولنديون البوق أحيانا في حضور الداي والسلطات الجزائرية الأخرى. وفي المقابل حصل القائد على أحزمة وبطانيات وجلود وبعض الخيول وأحيانا أسد أو نمر.[1]

في عام 1746، وصلت ثلاثة سفن محملة بمواد مختلفة صواري كبيرة، قطع كبيرة من الألواح الخشبية ، مساحيق البارود ، قطع من قماش الشراع، إلخ، وأيضا في عام1751 قدمت سفينة حربية هولندية بالكثير من المجوهرات وعدة قطع من القماش التي تقدر قيمتها بنحو 60 ألف جنيه إسترليني، و بعد ثلاث سنوات، كانت هناك سفينتين تحملان هدايا تتكون من: خواتم الماس ،ساعات ،ستائر، عملات معدنية، أقمشة، مناديل من الهند .

و بعد إبرام معاهدة 1757م، ووصلت إلى الجزائر شحنات الأسلحة والذخيرة. [2]

[1] Gerard Van Krieken . Op. Cit. p 103

[2] Moulay Belhamissi, Marine et Marins (1518-1830) T 3 ,B N A , Alger , 1996, pp 50- 51.

الفصل الثاني : العلاقات الدبلوماسية

المبحث الاول : الإتصالات الأولى .

المبحث الثاني : العلاقات الدبلوماسية قبل الاستقلال (1648) .

المبحث الثالث : العلاقات الدبلوماسية بعد النصف الثاني للقرن السابع عشر.

المبحث الاول : الإتصالات الأولى :

1- الهولنديون في البحر الأبيض المتوسط:

كانت هولندا قد أعلنت انفصالها عن التاج الاسباني منذ 1579 باسم جمهورية المقاطعات السبع المتحدة. ولم تعترف مدريد بذلك إلا في عام1648،بعد معاهدة واستفاليا.[1]

أنشأ التجار الهولنديون، غالبًا من أصل فلامينكي ، روابط تجارية في البحر الأبيض المتوسط في العقدين الاخيرين من القرن السادس عشر، عندما بدأوا في تصدير منتوجاتهم إلى شمال إيطاليا وخاصة تصدير حبوب البلطيق ، كما عملوا في تجارة المنتجات الفاخرة ، مثل الحرير والتوابل القادمة من بلاد الشام .و منذ عام 1590 قامت السفن التجارية الهولندية بنقل القمح من بحر البلطيق إلى المدن الإيطالية . كما كانوا يتجهون نحو الموانئ الشامية . كانت أول رحلة بحرية تصل الى حلب في 1595.[2] وقد أجبر التجار الهولنديين على العمل تحت الحماية الإنجليزية أو الفرنسية بسبب استفادتهم من امتيازات منحتها اياهم الدولة العثمانية .[3]

لقد أسالت تجارة البحر المتوسط لعاب الهولنديين ،خاصة بعد إلغاء إسبانيا حصارها على التجارة الهولندية ، حيث تمكنوا من بيع منتجات شبه الجزيرة الإيبيرية ، التي كانت مطلوبة بين المشترين العثمانيين مقابل التوابل الشامية والحرير والسلع الفاخرة الأخرى. كما أثبتت إيطاليا وبلاد الشام أنها أسواق مربحة لتوريد التوابل، والحرير، والموهير، وغيرها من المنتجات الفاخرة مقابل حبوب البلطيق، والسبائك، والصوف المكرر.

---

[1] هي المعاهدة التي انهت حرب الثلاثين عاما و قد بدأت المحادثات سنة 1643 في مونسترو أوسنابروك المدينتين المحتضنة للمفاوضات بموجب معاهدة الفرونكو سويدية من عام 1641 ، وانقسمت الأطراف المشاركة إلى قسمين :فرنسا و اسبانيا و المشاركين الكاثوليك في مونستر، السويد وحلفائهم من الأمراء الألمان البروتستانت في أوسنابروك .وقد نتج عن هذه المفاوضات إتاحة الفرصة لتطور الدويلات والمقاطعات الصغيرة مثل هولندا لتصبح فيما بعد دولا حقيقية .انظر: الياس نايت قاسي –مليكة بلقاضي: نظام توازن القوى في أوربا بعد مؤتمر واستفاليا 1648 **مجلة الباحث** – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي –بوزريعة.

[2] Gérard van Krieken, Op.Cit, p16.

[3] Heinsen–Roach, Erica, Op.Cit, p23

رفع الهولنديون البروتستانت شعار " الاتراك و ليس البابا "[1] 'Liever Turcks dan Paus' ، كتعبير منهم عن سخطهم من الإسبان الكاثوليك و رغبتهم في التحالف مع الأتراك المسلمين. كما استغلوا العداوة السائدة بين العثمانيين مع كل من إسبانيا، نابولي وصقلية، بالإضافة إلى ، فرسان مالطا، ودوق توسكانا، والبابا. ولمع نجمهم كثيرا بعد انتصارهم الكبير على إسبانيًا في معركة جبل طارق عام 1607. وكانت أول معاهدة يبرمها الهولنديون مع دولة إسلامية في البحر الأبيض المتوسط ، مع المغرب الاقصى في 16 ديسمبر 1610 بمثابة تحالف عسكري ضد إسبانيا.[2] لقد سعى الهولنديون الى التخلص من الوصاية الفرنسية و الانجليزية ولكنهم كانوا قلقين من اعتراض القوى الأوروبية الأخرى ولذلك كان لا بد من إبقاء المهمة سرية. خاصة ان هذا الإتفاق يعتبر اعترافا ضمنيا بسيادة هولندا. [3] وهكذا كان الحل الوسط هو تعيين سفير فوق العادة، و هو كورنيليس هاجا Cornelis Haga[4] . الذي وقع أول إمتياز لهولندا سنة 1612. هذه التنازلات، التي أصبحت فيما بعد نقطة حاسمة في العلاقات بين الدول الأوروبية والدولة العثمانية .[5]

---

[1] Maartje Van Gelder, ***Tussen Noord-Afrika en de Republiek Nederlandse bekeerlingen tot de islam in de zeventiende eeuw,*** Tijdschrift voor Geschiedenis, V 126, n 1, Mar 2013, p18.

[2] Gérard van Krieken, Op.Cit, p51.

[3] Łukasz ZWEIFFEL ; Beata LANGER : Over Four Centuries of Relations between the Netherlands and Türkiye ; Historia i Polityka,n42,2022 :p12.13

[4] ولد في شيدام في 28 يناير 1578. كان والده ديرك لامبرشتسون، تاجرًا وعضوًا في مجلس مدينة شيدام، وعازف أرغن الكنيسة هناك. تلقى تعليمه في المدرسة اللاتينية في شيدام قبل أن يدرس القانون في جامعة ليدن. سبق له أن تولى منصب سفير السويد و نجح في حل نزاع دبلوماسي مع ملك السويد كان أول سفير للجمهورية الهولندية لدى الإمبراطورية العثمانية في عام 1639، عاد إلى هولندا و في عام 1645 أصبح رئيسًا للمجلس الأعلى لهولندا ، زيلاند و ويست فريزلاند ، توفي في 1654 انظر G. W. Vreede, Inleiding Tot Eene Geschiedenis Der Nederlandsche diplomacie , Tweede Gedeelite, UTRECHT ,J. G. BROESE. 1858.p401.

[5] Niels Steensgaard, **Consuls and nations in the Levant from 1570 to 1650**, Scandinavian Economic History Review, Published online: 20 Dec 2011,p15.

وعلى حد تعبير فرناند بروديل ، فإن سفنهم "اندفعت إلى البحر الأبيض المتوسط مثل العديد من الحشرات الثقيلة التي تصطدم بزجاج النوافذ"[1] . بهذه الاستعارة العنيفة يوضح بروديل انتقال السيطرة على تجارة المتوسط من القوى التقليدية مثل البندقية الى تجار هولندا .

2- الإرساليات الديبلوماسية الأولى الى الجزائر:

إن العلاقات الهولندية مع دول شمال إفريقيا، سبقت تأسيس العلاقات الرسمية مع الباب العالي، فقد أرسلت هولندا بيتر جيريتس Pieter Gerritsz عام 1604 كمبعوث إلى باشا الجزائر لإظهار حسن نية الهولنديين، الذين قرروا إعادة الأسرى الجزائريين المعتقلين لديها إلى وطنهم [2]. وقد حصل الهولنديون على الأسرى الجزائريين الذين كانوا معتقلين عند الاسبان و عددهم ثمانية وخمسين جزائريًا، كانوا مجدفين على متن سفينة إسبانية، تم الاستيلاء عليهم أثناء حصار مدينة سلويس (Sluis) التابعة لإقليم الفلاندر[3] مقابل اطلاق الجزائر سراح البحارة المحتجزين لديها مجانًا . على الرغم من أن الباشا سلمه ثمانية من الاسرى فقط ، أما البقية فتم ابلاغه انهم قد بيعوا في السوق ، وفي عام 1608 ابدت الحكومة الهولندية ارتياحها لقرار الباشا بإتاحة حرية الوصول إلى ميناء الجزائر للسفن الهولندية التي يلاحقها الإسبان. [4]

في أوت 1612نظم السفير هاجا أول مهمة إلى شمال إفريقيا واختار جياكومو بيليجنو Giacomo Belegno ،وهو مترجم مسيحي لقيادة البعثة . عندما وصل الوفد إلى تونس، أعلن يوسف باشا عن تحرير مجموعة من العبيد الفلامنكيين بعد تلقيه نبأ الامتيازات. وقد حقق نجاحًا أقل في الجزائر العاصمة، حيث جمع أربعة فقط من أصل اثنين

---

[1] Fernand Braudel , The Mediterranean And The Mediterranean World in the age of Philip II ,v1, Translated by Sian Reynolds,Harper and Row.1st ed, 1972 ,p 634.

[2] Alexander de Groot.H., Ottoman North Africa and the Dutch Republic in the seventeenth and eighteenth centuries, R.O. m.m, N°39, 1985, p131.

[3] الفلاندر :جزء من شمال أوروبا كان في الماضي وحدة قائمة بذاتها حتى بداية العصر الحديث .يشكل ثلث المنطقة التاريخية للفلاندر حاليًا مقاطعاتُ الفلاندر الشرقية والغربية في شمالي بلجيكا، وتمتد قليلاً لتدخل في هولندا.

[4] Gérard van Krieken, Op.Cit, p18.

وخمسين اسيرا هولنديًا. [1] لكن القادم كان أسوأ. فبينما كان بيليجنو في شمال أفريقيا، استولى القراصنة على عشرين سفينة هولندية صغيرة واستعبدوا حوالي عشرين رجلاً، مما أدى إلى زيادة عدد الأسرى الذين سيطلب الجزائريون فدية لهم بكل تأكيد. إذا أرادت الجمهورية تحرير الأسرى المتبقين، و هو ما توقعه بيليجنو .

3- إمتياز 1612 عن طريق الباب العالي :

ولحل مشكلة تفتيش السفن[2] والحصول على إطلاق سراح السجناء مجانًا، ارسلت هولندا كورنيليس هاجا الى إسطنبول. حيث وقع في 1612 إتفاقية مع السلطان العثماني . لقد ضمنت للتجار الهولنديين نفس الامتيازات التي يتمتع بها زملاؤهم من البندقية والفرنسيين والإنجليز . وتم تحديد رسوم التصدير والاستيراد بنسبة ثلاثة بالمائة. و قبول مادة حول مبدأ " سفينة حرة – حمولة حرة " ، وأخرى تأمر قباطنة سفن البلدين بعدم إعاقة بعضهم البعض. نصت مادة أخرى على ضرورة إطلاق سراح السجناء الهولنديين دون فدية. وعندما طلب ممثل هولندي إطلاق سراح أحد مواطنيه، كان لا بد من تسليمه على الفور. لقد ظن هاجا بأنه فاز بما لم يحصل عليه أي سفير أوروبي من قبله: "سفينة حرة – حمولة حرة " وإفراج مجاني. لكنه لم يتساءل عما إذا كان السلطان مستعدا أو حتى قادرا على فرض احترام هذه الأحكام على رعاياه الجزائريين. وكان يعلم أيضًا أن القراصنة لن يقبلوا أن يضع لهم القانون وأن الباشا سيخاطر برأسه بمعارضة آرائهم.

لم تدم نشوة هاجا طويلاً. فبين سنتي 1614-1615 أرسلت هولندا وكيلاً ثلاث مرات إلى الجزائر العاصمة وتونس حيث كان هناك أيضًا أسرى هولنديون. وكانت النتيجة مخيبة للآمال. حتى محاولته رشوة بعض الشخصيات لم تعط النتيجة المتوقعة . واستمر الجزائريون

[1] Gérard van Krieken, Op.Cit , p51.

[2] كان البحارة الجزائريون يفتشون اي سفينة يسيطرون عليها ، فان كانت تحمل بضاعة لدولة معادية لهم صادرو كل حمولتها.

في مصادرة ممتلكات العدو التي عثروا عليها على متن السفن الهولندية، وأخذوا الطواقم التي أعاقت طريقهم.[1]

المبحث الثاني : العلاقات الدبلوماسية قبل الاستقلال (1648):

1- بداية التمثيل الديبلوماسي:

بعد فشل حملة 1615 اقتنع هاجا أن الحملات العقابية غير مجدية و أنه من الأفضل تعيين قنصل دائم . و الذي سيكون له سلطة التوسط في إعادة البضائع المستولى عليها وتحرير العبيد. كما يمكنه الإصرار على مراقبة القراصنة ويمكنه- إذا لزم الأمر- منع بيع السفينة وطاقمها الذين تم الإستيلاء عليهم بشكل غير شرعي . بالإضافة إلى ذلك، فإنه، مثل القناصل الأوروبيين الآخرين الموجودين في المدينة، سيعطي "ترخيصا قنصليًا" يشهد بأن السفينة قادمة من الجزائر العاصمة ويطلب من قادة السفن الحربية الأوروبية الصديقة عدم التدخل فيها.

وفي أوت 1616 وصل أول قنصل هولندي، فيجنانت دي كيسير[2](Wijnant De Keyser) إلى الجزائر . و بعد وصوله ، أخبره الجزائريون ان امتياز 1612 لم يضمن تفاهمًا دائمًا مع الجمهورية لأنه لم يأخذ مصالحهم في الاعتبار على الإطلاق. وعرضوا عليه اتفاقاً جديداً أكثر توازناً. قبل دي كيسر اقتراحهم، ودون الاتصال بهاجا أو مجلس النواب، وقع في سبتمبر 1616 اتفاقية نصت على إطلاق سراح جميع الهولنديين المحتجزين منذ سبتمبر 1615، حتى لو اعترضوا على تفتيش سفينتهم . كما أعطى للقراصنة الحق في مصادرة ممتلكات العدو وأسر الطاقم الذي عارضه .وتوقع دي كيسير أن يكون هذا الاتفاق الواقعي أفضل للتفاهم الدائم من امتياز عام 1612.

[1] Gerard Van Krieken. Op.Cit . pp 19-20.

[2] الذي بدأ عمله كتاجر في إسبانيا والبرتغال متخصص في شراء الغنائم التي سيرسلها إلى أخيه إسحاق، ومقره في ليفورنو بإيطاليا .

بعد إبرام اتفاقه، بدأ دي كيسر سعيه في تحرير الأسرى الهولنديين . وفي نوفمبر 1616، نجح في تحرير 54 من مواطنيه الـ 76. لقد كانت العملية أكثر صعوبة و مكلفة للسلطات الهولندية و للهيئات المتبرعة[1] .

أثناء إقامة دي كيسير في الجزائر العاصمة تمكن من تحرير 25 سفينة من أصل 216 ، استولى عليها الجزائريون في فترة تواجده بالجزائر، منها 82 في عام 1620، كما تمكن الجزائريون من السيطرة على سفينتين قادمتين من قرطاجنة باتجاه نابولي في أسطول مكون من سبعة عشر سفينة خاصة تحت قيادة دي فينبور[2] De Veenboer سنة 1622 . وتم تحرير السفينة الالمانية القادمة من هامبورغ تحت اسم برج الحمل ، رغم عدم رضا البحارة الجزائريين على قرار الباشا .

2- بعثة كورنيلوس بيجانكير1622:

إن احتمال انتهاء الهدنة مع إسبانيا في عام 1621 – مهلة الاثني عشر عاما – أجبر مرة أخرى السلطات الهولندية على اتخاذ موقف حازم، بشأن ضرورة صنع السلام مع الجزائر باعتباره أفضل وسيلة للتعامل مع القراصنة و قضية الاسرى . كانت التجارة في بلاد الشام مزدهرة ،ولم يكن بوسع الجمهورية أن تكون في حالة حرب مع كل منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط تقريبًا. وامتلكت إسبانيا معاقل في نابولي وصقلية، بينما سيطرت الجزائر

[1] كان لدى العديد من المدن مؤسسة للمساهمة في عودتهم، وقد خصصت حكومة هولندا أحيانًا جزءًا من المكافآت هناك. وفي كثير من الأحيان كانت الكنيسة الإصلاحية، الكنيسة الرسمية في البلاد، على استعداد أيضًا لتقديم مساهمة. لكن الجميع وجدوا أنفسهم متفاجئين من القنصل الذي أرسل الكمبيالات بمبادرة منه و هو ما اعتبره المؤرخ جيرارد فان كريكن عمل خيري كبير ، انظر Gerard Van Krieken المرجع السابق ، ص ص : 22- 23 .

[2] و هو من اصل هولندي ولد في هورن ، و برز لأول مرة كقائد قرصنة للجمهورية الهولندية ضد الإسبان خلال حرب الثمانين عاما . انضم إلى قراصنة سابقين آخرين يعملون في شمال إفريقيا ، وأصبح ضابطًا تحت قيادة سيمون دانسر بين (1606 و 1609). حقق نجاحًا أكبر بكثير على سواحل شمال افريقيا ، وأثناء وجوده في الجزائر ، اعتنق الإسلام وغير اسمه إلى سليمان. حصل على لقب رايس أو الأميرال ، خاض عدة معارك و غنم عدة سفن أوروبية . واجه في 10 أكتوبر 1620 سربًا بحريًا مكونا من سفينتين حربيتين هولندية وفرنسية واثنتين إنجليزيتين ، وبعد معركة طويلة في ميناء قرطاجنة ، قتل بعد إصابته بقذيفة مدفعية حطمت ساقيه. انظر : Vrijman, Leonardos Cornelis المرجع السابق ، ص: 200-217.

وتونس على المياه قبالة ساحل شمال إفريقيا. وفي حين كانت الحرب مع أسبانيا أمراً لا مفر منه، فإن السلام مع شمال افريقيا كان خياراً ممكنا. كما أبدت الجزائر وتونس، من جانبهما، استعدادهما لوقف الحرب ضدها. وعندما ظهر أسطول حربي إنجليزي كبير بقيادة نائب الأميرال روبرت مانسيل قبالة الساحل الجزائري، وافق حكامها على استقبال سفير هولندي للتفاوض على السلام؛ لم تكن لديهم الرغبة في محاربة إنجلترا والجمهورية الهولندية في نفس الوقت[1] .

قرر الهولنديون إرسال مبعوث الى الجزائر و هو كورنيلوس بيجانكير Pijnacker [2] والذي سافر عن طريق بلجيكا و فرنسا ثم استقل سفينتين حربيتين من ميناء مرسيليا الى الجزائر ، وقد دامت رحلته من 7جويلية الى 3 سبتمبر1622. و اقام في منزل القنصل ويجنانت دي كيسر Wijnant de Keyser الذي نصب كأول سفير لبلاده الى غاية 1626.[3]

كانت مهمته الأساسية هي التوصل الى اتفاق سلام دائم مع الجزائر و تحرير الرهائن الهولنديين دون مقابل ، إعتماد في إقناعه للجزائريين على مرافقه علي ألاباسكو (Ali Alabasco) و هو بحار جزائري وقع في الأسر في مدينة مالقا الإسبانية ، وقد حرره منهم الهولنديون ، و عند قدومه الى الجزائر مع بيجانكير عمل على مدح امستردام و البحرية الهولندية [4]. هذه الملاحظات التي أدلى بها علي ألاباسكو، والتي قدمت بيجانكير وهولندا في ضوء إيجابي، كانت مفيدة للسفير، لأن المفاوضات سوف تجد صعوبة.
بعد أن استقبله حسين باشا ، و قائد الانكشارية حامد آغا. ذهب بيجانكير يوم السبت 10 سبتمبر إلى الديوان الكبير الذي تناول مسائل الحرب والسلام. وكان ذلك بلا جدوى، لأن

---

[1] Heinsen-Roach, Erica, Op.Cit.P86.

[2] أستاذ القانون في جامعة جرونينجن، وهو بحسب قوله، عاشق للغات الشرقية انظر Gerard Van Krieken المرجع السابق ص 13 .

[3] عبدالقادر فكاير ،علاقات الجزائر مع هولندا خلال الفترة العثمانية ، **مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ** ، العدد الاول جانفي / ديسمبر 2007 .ص 188 .

[4] Gerard Van Krieken , Op.Cit.p13.

الديوان كان في ذلك اليوم مشغولاً للغاية بالمشاكل مع إنجلترا[1] . في اليوم التالي، قدم بيجانكير نفسه في الديوان الصغير حيث تم استقباله .

وقد طلب الجزائريون الافراج عن الاسرى الذين وقعوا في يد الهولنديين في مالطا . وبعد محادثات طويلة وعد بيجانكير الجزائريين بتحقيق طلبهم ، كما تلقى وعدا من الديوان الجزائري بإعداد نص المعاهدة التي جاءت في اربعة عشر بندا اهمها :[2]

-تلتزم الجزائر من الآن فصاعدا بالاتفاق الموقع مع هاجا في القسطنطينية 2 جوان 1617م و كذلك الاتفاقيات السلمية مع هولندا.

-تسجيل طلب تحرير الهولنديين الموجودين في الجزائر و تسليمهم الى السفير الهولندي و عدم الاعتداء على أي سفينة هولندية . [3]

- تعتبر الجزائر ان كل اصدقاء السلطان العثماني هم بالضرورة اصدقاؤها .

- يشترط الجزائريون عودة الأسرى الذين باعهم الهولنديون في مالطا مقابل اطلاق سراح الاسرى الهولنديين .

- إذا أبدت هولندا رغبة في حرب الإسبان فالجزائريون مستعدون لذلك .[4]

3- بعثة بيجانكير الثانية 1625:

بقيت مشكلة تفتيش السفن و مصادرة بضائع الاعداء عائقا بين الطرفين ، حيث يراها الجزائريون حقا مشروعا بينما يرى الهولنديون ضرورة تطبيق مبدأ "سفينة حرة حمولة حرة " ، كما شكلت قضية رسو السفن الجزائرية التي تحمل أسرى أجانب في موانئ هولندا مشكلة كبيرة لهذه الاخيرة ، خاصة بعد قضية رفض السماح بالنزول لمراد رايس بأحد الموانئ

[1] عندما عاد بيجانكير إلى القنصلية، علم أن الجزائريين حاصروا القنصل الإنجليزي. ريتشارد فورد ثم القوه في السجن ولم يطلق سراحه إلا في ديسمبر .

[2] Gerard Van Krieken , Op.Cit.p31.

[3] علي تابليت ، معاهدات الجزائر مع بلدان اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية ، 1619-1830 ، ج1، منشورات ثالة ، الأبيار ، الجزائر ، 2014، ص ص 249 - 250.

[4] Gerard Van Krieken ,Ibid. pp149-150.

الهولندية ، الذي كادت قضيته ان تشكل مشكلة دبلوماسية لهولندا مع الدول الأوربية و خاصة فرنسا التي قام مراد رايس بالسيطرة على بعض سفن صيادين تابعين لها.[1] و لهذا الغرض عاد بيجانكير الى الجزائر على متن سفينة حربية، ترافقها سفينة ثانية، حيث وصل في 19 ديسمبر في ديسمبر 1625 ، و تزامنت عودته مع تعيين السفير الجديد بيتر مارتينيز (Pieter Maertensz) الذي كان سفيرا لهولندا في المغرب بين سنتي 1605 و1609 .[2]

يرجح كثير من الملاحظين رغبة الجزائريين في الجنوح الى السلم مع الهولنديين الى تخوفهم من التقارب الإنجليزي الهولندي، و تجول الأسطولين المتحالفين مع بعض في المتوسط خاصة العملية المشتركة ضد مدينة قادس الاسبانية عام 1625. لأن وجود السفن الحربية الهولندية والإنجليزية في المياه التي كانوا ينشطون فيها يعد كابوسا حقيقيا .

ولم يستقبل الديوان الكبير بيجناكر إلا في 31 يناير 1626، بسبب انشغاله بالحرب ضد تونس. وأعرب السفير عن رغبة مجلس النواب الهولندي في أن يحترم الجزائريون اتفاقيات 1612 و1617 و1622. وكان الرد الجزائري هو الإتفاق الجديد الذي أبرم بعد أسبوعين. منح هذا الاتفاق صراحةً الجزائريون الحق في مصادرة الممتلكات الإسبانية التي يجدونها على متن السفن التجارية الهولندية. في مقابل تنازلهم للهولنديين على مبدا الشحن الحر ، كما حصل بيجناكير على ضمانة بأن الجزائريين لن يمنعوا بعد الآن مغادرة القنصل Wijnant de Keyser [3] بعد وصول خليفته.

بعد إبرام المعاهدة أوضح بيجانكير لشريف باشا أن الجمهورية تنوي بناء "مخزن حصين" في منطقة سطورا . بعد تلقيه الضوء الاخضر من السفير الهولندي في اسطنبول بان الحكومة التركية لا تعارض تأجير الامتياز الفرنسي السابق للهولنديين ، وكان رد فعل

---

[1] Gerard Van Krieken , Op.Cit,p37.

[2] عبدالقادر فكاير ، المرجع السابق ، ص 189 .

[3] حدثت له عدة مشاكل في الجزائر حيث تعرض للضرب و السجن بسبب سلوك الأدميرال ليرميت الذي قام ببيع سفينة جزائرية بطاقمها إلى بريست .انظر Gerard Van Krieken المرجع السابق ، ص40 .

شريف باشا إيجابيا. بشرط أن يعهد بحماية " المخزن المحصن " إلى الجنود الجزائريين، و دفع مبلغ سنوي قدره 18.750 فلوران . بعد شهر من المحاولة تأكد بيجانكير من أن ستورا لن تكون أبدًا قاعدة للقراصنة الهولنديين. وغادر إلى هولندا على متن سفينتين ترفعان علم دانزيج و امدن الالمانيتين [1]. بعد رحيل بيجناكر، تولى بيتر ميرتنز كوي مهمة القنصل الى غاية وفاته في يونيو 1629.

المبحث الثالث : العلاقات الدبلوماسية بعد النصف الثاني من القرن 17م :

بعد نهاية حرب الثلاثين عاما ، بين الامبراطورية الاسبانية الكاثوليكية و مستعمراتها البروتستانتية ، و عقد معاهدة واستفاليا 1648 ، أصبحت الاراضي المنخفضة الهولندية دولة كاملة السيادة ، حيث استغلت هذه الظروف لتطوير علاقاتها مع بقية الدول ومنها الجزائر، و ذلك بتوقيع عدة معاهدات .

1- توقيع معاهدة افريل 1662:

رغبة منه في تحقيق انتصار آخر و مفاوضة الجزائريين من موقع قوة ، قرر دي رويتر التوجه بأسطوله و الهجوم على السفن الجزائرية ، غير أن الحصيلة كانت مخيبة للآمال[2] . غادر بعد ذلك قادس الاسبانية الى السواحل الايطالية على متن اسطول من ثمانية عشر سفينة ، ثم تمكن دي رويتر من أسر 96 تونسيا ، استطاع مقايضتهم ب76 أسيرا هولنديا لدى الحكومة التونسية مستغلا الموقف بتوقيع اتفاق يضمن مبدأ "سفينة حرة حمولة حرة " . كما غنم سفينة جزائرية بها 250 جزائريًا وأربعين أسيرا. طاردتها السفن الحربية الهولندية، فجرفتها الأمواج إلى ساحل حمام الأنف حيث أضرمت فيها النيران بعد صراع مرير أحصى فيه الهولنديون أحد عشر قتيلاً وثلاثين جريحًا. وبينما استطاع بعض البحارة الهرب الى الشاطئ ، وجد ستين جزائريًا وأربعين أسيرا أنفسهم في أيدي الهولنديين. غادر بعدها

[1] Gerard Van Kreiken , Op.Cit,p41.

[2] سفينتان فقط بإجمالي 180 رجلا، تم بيع معظمها، على الرغم من تعليماته، إلى مايوركا : انظر Gerard Van Krieken ، المرجع السابق ،ص 57.

السواحل التونسية باتجاه سردينيا أين باع تسعة جزائريين هناك . قبل أن يصل في 5 أبريل 1662 إلى مدينة الجزائر.

لقد بقي دي رويتر في السفينة دون أن ينزل الى البر و كلف جيلبرت دي فيانن (De Vyanen) بالمفاوضات ، حيث قابل شعبان آغا [1] ، وبينما كان تبادل الاسرى[2] بصفة عادية حصل إجمالي خمسة وخمسين شخصًا هولنديًا على حريتهم ، و تم الاتفاق على دفع مبلغ مالي مقابل البقية . كان الاختلاف حول موضوع تفتيش السفن الهولندية التي تحمل حمولة أو رعايا يخصون دولا عدوة للجزائر [3] ، و حين تأكد لرويتر تمسكهم بهذا البند وافق على شروطهم . كان لهذا الاتفاق ردود فعل رافضة من الهولنديين الذين رأوا ان منح الجزائريين حق الصعود الى السفينة هو بمثابة تقديمها مجانا لهم ، لأنهم سيجدون المبررات لاقتيادها الى الجزائر . وهو سبب عودة دي رويتر إلى الجزائر العاصمة في 6 جويلية ليوضح نيابة عن مجلس النواب ، أن الجمهورية لا يمكنها قبول اتفاق يستبعد مبدأ "الحمولة الحرة". كان شعبان آغا تصالحيًا ووعد بأنه حتى نهاية الهدنة التي استمرت سبعة أشهر، في 7 نوفمبر 1662، لن يقوم البحارة الجزائريين بمصادرة ممتلكات العدو بعد الآن. وفي الوقت نفسه طلب من دي رويتر الإصرار في لاهاي على إدخال رخصة إبحار هولندية موحدة تحل محل النماذج المختلفة التي تقدمها المناطق والمدن.[4] و اخيرا تم تعديل المعاهدة كما يلي :

---

[1] عبد القادر فكاير، المرجع السابق ، ص 191.

[2] الأسرى الجزائريون الذين كانوا على السفينة المسماة Trois Croicents .

[3] علي تابليت ، المرجع السابق ، ص 251 .

[4] لم يجد الجزائريون صعوبة في التعرف على إجازة الإبحار الإنجليزية أو الفرنسية لأن هذه البلدان لديها نموذج واحد فقط بينما يتم إصدار نماذج مختلفة عن بعضها في منطقة زيلاند ومدن أمستردام وروتردام وهورن، بحيث كان من الصعب، التعرف عليها كأحرف هولندية، وقبل كل شيء، التمييز بينها انظر : Gerard Van Krieken المرجع السابق ص 59 .

– إقامة سلم و تحالف بين هولندا و قادة و حكام مملكة الجزائر ، على أن تكون السفن التابعة للمواطنين حرة و حتى الرجال و البضائع التي تكون على متنها ، حين يكون الرجال و الجنود و الربان اعداء الجزائر و تكون البضائع ايضا ملكا لأعداء الجزائر .

– لا يمكن تفتيش السفن الهولندية الا في حال الاشتباه بشأنها ، يسمح للسفن الحربية التي تكون لها اوامر من دولة الجزائر بان ترسل زورقا به ثلاث رجال ليتم المصادقة على جوازات سفر هذه البواخر .

– يتم استبدال المواطنين الهولنديين الذين وقعوا في الاسر و العبودية باتراك او تتم فديتهم بأثمان معقولة .

– يتم اطلاق سراح المواطنين الهولنديين الذين أسروا على متن سفن تجارية تابعة لأعداء الجزائر ، اما اذا كانت السفينة تابعة للقراصنة فانهم يؤسرون .

لكن ما لبث ان عاد الجزائريون الى اعمال تفتيش السفن و هو ما دفع بهولندا الى ارسال الحملات العسكرية ضدهم .[1]

2– بعثة دي رويتر الثالثة : من أجل افتداء الأسرى الهولنديين بالجزائر غادر دي رويتر هولندا في 11 افريل 1664 على متن اسطول من 12 سفينة ، حاملا معه ثمانية آلاف فلوران و أربعة مدافع . و هي كافية لافتداء ما تبقى من الأسرى الهولنديين بعد اجتياح وباء الطاعون للجزائر .[2]

بعد وصوله الى الجزائر في 19 جوان 1664 ، قابل علي آغا و تمكن من تحرير 55 أسيرا و غادر الجزائر في 5 جويلية .

3– بعثة توماس هيس[3] الاولى : وكانت هذه الزيارة بعد مرور عشر سنوات من حالة التوتر و الحرب بين البحريتين ، حيث كانت المبادرة من الجزائر عن طريق الحاج محمد

[1] علي تابليت ، المرجع السابق ، ص 251 .

[2] Gerard Van Krieken , Op.Cit,p62.

[3] ولد توماس هيس في ويسب (Weesp) قرب امستردام سنة 1634 ، تخرج من جامعة Angers طبيبا . كلف من طرف هولندا من اجل التوصل لعقد معاهدة سلام و صداقة مع الجزائر ، دامت فترة تواجده بالجزائر من 27 جويلة 1675

الذي ارسل الى حكام هولندا في ماي 1674 ، مبديا الرغبة في بعث العلاقات الودية بين الطرفين ، وجاء الرد ايجابيا من حكام هولندا ، اذ تقرر ارسال توماس هيس الى الجزائر كمندوب عن هولندا.[1]

غادر توماس هيس مدينة هيلدر الهولندية على رأس أربعة سفن حربية مع أربعة من مرافقيه ، ووصل الى مدينة قادش الاسبانية منتصف سبتمبر 1675 ، و نزل بميناء الجزائر في 13 اكتوبر من نفس السنة ، حيث قدم الهدايا للحاج محمد و صهره بابا حسن المكلف بالشؤون الخارجية العائد لتوه من تلمسان في 9 ديسمبر .

دامت فترة إقامته بالجزائر ثمانية عشر شهرا كللت بإبرام اتفاقية في 9 ماي 1677 ، و أهم ما جاء فيها :

– إن هذا المبعوث لن يجبر على فدية العبيد سوى بما ارتضى به و لن يدفع سوى 10 ريال تمثل ثمانية في المئة بخصوص دخول البضاعة التي يأتي بها لجمع هذه الفدية و خمسة في المئة عن البضاعة المهربة .

–أن لا يدفع كل عبيد باسم حقوق دار الملك و غيرها سوى ثلاثة و اربعين في المئة .[2]

وقد خصصت هولندا سفينة حربية لنقل الفدية الى الجزائر و ضمان ع الاسرى المحررين بموجب هذه الاتفاقية ، علما ان عدد الاسرى المحررين قد بلغ 570 اسيرا تم شحنهم في 17 سفينة هولندية ، من بينهم 420 من أصل هولندي ، أما البقية فمن أصول مختلفة ألمانية و إسكندنافية .[3]

الى 29 فيفري 1680 . كان طرفا في معاهدة في 29 افريل 1679 . ترك يومياته عن الجزائر و التي بدا بنشرها هاردنبيرغ Hardenberg سنة 1950 ، توقف في 5 فيفري 1676 . و قد أشرف G.H.Bousquet على ترجمته الى الفرنسية ، و هو منشور في المجلة الافريقية 1957 : أنظر عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 197 .

[1] Gerard Van Krieken , Op.Cit ,p68.

[2] علي تابليت ، المرجع السابق ، ص 251 .

[3] عبدالقادر فكاير ، المرجع السابق ، ص 194.

لما غادر توماس هيس الجزائر ترك القنصل غاكوبوس طولين (Gacobus Tollins) الذي قدم الى الجزائر محملا بالمدافع الثمانية ، غير أنه لم يبث إلا سنة واحدة حيث عوضه الكسندر فان بيرك Alexander Van Ber على رأس القنصلية في جوان 1681 .

4- تكثيف النشاط الدبلوماسي بين الطرفين :

أ- المعاهدة بين نفس الأطراف سنة 1679:

استمر توماس هيس و جاكوب دي باز المبعوثان من هولندا بشأن إقامة سلم دائم بين المقاطعات المتحدة و مملكة الجزائر، و لكن ذلك لم يسفر على نتيجة إلى حين علم قائد هذه المدينة ،أن ناربوروغ نائب أميرال إنجلترا يتأهب للقدوم ليستغل هذه الفرصة أمام مدينتهم و معه عدد هائل من السفن الحربية، فاظهر حينذاك حكام الجزائر استعدادهم للتوقيع على معاهدة السلم بشرط بتزويدهم بالمدافع الكبيرة مع ركائزها اللازمة و ذخائر الحرب ، ووسائل اخرى من ضمنها 40 صاريا [1]و 500 برميل بارود و 5000 قذيفة مدفع و حبال ، و قلاع للسفن.[2] وتم توقيع المعاهدة يوم 30 افريل 1679 ومن اهم النقاط التي تم فيها الاتفاق :

- أن يكون للسفن الهولندية و رعاياها يهودا كانوا او نصارى دخولا حرا الى مدينة الجزائر .
- ان يدفعوا10% رسوما على البضائع التي يبيعونها .
- عدم تفتيش السفن الهولندية و الأشخاص الموجودين بها أحرار مهما كانت جنسيتهم .
- لا يسمح حكام الجزائر لأعداء هولندا ببيع رعايا هولنديين أو بضاعتهم .
- لا يمكن أسر رعايا هولنديين عبيدا في مملكة الجزائر.[3]
- لا يتم محاكمة أو مقاضاة الرعايا الهولنديين سوى أمام الداي و الديوان ، وفي حالة وجود خلاف بينهم فان مقاضاتهم تتم أمام القنصل .

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 84.

[2] Henri Garrot , Op.Cit, pp 506-507 .

[3] علي تابليت ، المرجع السابق ، ص 253 .

ب- معاهدة 1680 مع بابا حسن: تم الإتفاق على:

- مجانية الدخول و التجارة للسفن الهولندية التي يملكها تجار مسيحيون أو يهود .
- حريةالملاحة المتبادلة .
- لا يسمح للقبطان الجزائري بحجز الاشخاص الذين هم على متن السفن الهولندية .
- لا يسمح لسفينة جزائرية التنقل الى سلا أو تونس أو طرابلس أو غيرها من المدن المعادية للهولنديين .
- يسمح للسفن الهولندية الحربية بدخول موانئ الجزائر و بيع الغنائم على راحتها و خالية من الرسوم .
- بعد التصديق على المعاهدة لن يؤسر لا الهولندي و لا المسيحي و لا اليهودي في الجزائر .[1]
- لا يوجد قيد للتجار الهولنديين للشراء و لا لربابنة السفن قبول تحذير صادر من القاضي.
- يتمتع القنصل الهولندي بالحصانة الكاملة و له الحق في اختيار ترجمان و سمسار .
- الانتهاك الطارئ للمعاهدة الحالية من جانب أي من الطرفين سوف لا يقلل من قيمتها ، و ستتم الامور وديا ، و سيعاقب المذنبون بانتهاك القانون و يعاملون كاشخاص مثيرين للفتنة.[2]

ج- بعثة هيس الثانية : وصل الى الجزائر في اكتوبر 1682 حاملا معه مبلغا ماليا يقدر ب 170 الف فلوران، من بينها 115 الف مخصصة لأسرى مدينة امستردام . وكانت مقاطعة زيلاندا قد قررت تولي مسألة تحرير أسراها بشكل منفرد حيث جمعت الهبات

[1] علي تابليت ، المرجع السابق ، ص 255 .

[2] . Alexandre. H. Groot, Op.Cit . pp 141-142.

والتبرعات من أجل ذلك .و استطاعت تحرير 42 أسيرا من بين 82 قبل مجيئ هيس ، وقد تم نقلهم على متن سفينتين حربيتين ، كلف كل واحد منهم 750 فلوران.[1]

د- معاهدة السلم 1726[2]:

بين عبدي باشا داي الجزائر و حسين آغا من جهة الجزائر و فرانسوا فان آرسن و فان سومالسديك من جهة هولندا، و جاء فيها :

- إبتداء من اليوم لا تتتعرض سفن البلدين لبعضها البعض لاي سبب .
- تقليص الضريبة على السفن الهولندية في الموانئ الجزائرية الى% عوض 10%.
- حين يلتقي بحارة الجزائر بسفينة هولندية يحق لهم الصعود اليها بشروط ، حيث يتعين عليهم الانتقال على متن زورق انقاذ لا يكون على متنه اكثر من شخصين من الجذافين ، وحين الوصول الى السفينة لا يحق سوى لرجلين الصعود على متنها ، و ما لم يتلقى الآخرون الإذن من الربان يبقون في الزورق ، يمتنع الجميع عن التلفظ بأي شتيمة ، و بعد أن يستظهر الربان جواز السفر التركي يتركون السفينة على الفور.
- لا يتعرض الاسطول الهولندي لاي سفينة جزائرية تحمل جواز سفر الداي او رسالة موقعة من طرف القنص الهولندي المقيم بالجزائر . [3]
- لا يسمح داي الجزائر ان تختار سفنه كمرفأ لها سلا او مكان آخر في حالة حرب مع دولة هولندا .
- لا يسمح لأعداء هولندا ان يبيعوا ممتلكات تخص رعايا هولنديين .
- تبيع السفن الخريبة الهولندية غنائمها في الموانئ الجزائرية دون دفع اي رسوم .
- لا يؤسر الرعايا الهولنديون و لا يتم بيعهم أو استعبادهم في أي مكان من الجزائر. [1]

---

[1] كانت قيمة الفدية تختلف من اسير لأخر حسب مركزه و نفوذه ففدية البحار 550 فلوران اما رئيس السفينة فبلغت 725 فلوران .

[2] Magnus Ressel, « The Dutch-Algerian War and the Rise of British Shipping to Southern Europe (1715-1726) », ***Cahiers de la Méditerranée***, December 2015.

[3] علي تابليت ، المرجع السابق ، ص 257 .

– حين يصل اميرال هولندي الى عرض بحر مدينة الجزائر يقوم الداي بتحيته بإحدى و عشرون طلقة مدفعية و من جانبه يرد بنفس المثل من الطلقات .

بقية البنود تتعلق بحرية الرعايا الهولنديين في التجارة في الجزائر دون مضايقات و ضرورة حماية القنصل الهولندي من كل أشكال الضغط أو الإبتزاز.[2]

[1] تابليت ، نفسه ، ص 258 .

[2] Gerard Van Krieken , Op.Cit, p 152-157.

الفصل الثالث : العلاقات العسكرية

المبحث الاول : الحملات المشتركة مع الإسبان و الانجليز .

المبحث الثاني : الحملات الهولندية على الجزائر .

المبحث الثالث : الحملة الانجليزية الهولندية الكبرى.

المبحث الاول : الحملات المشتركة مع الإسبان و الإنجليز :

1-الحملة الهولندية الاسبانية على جيجل 1610:

بعد حصول الفرنسيين على إمتيازات إقامة المراكز التجارية على أراضي الدولة العثمانية و منها الجزائر ، برزت اطماع الدول الأوربية الأخرى و منها هولندا ، التي نظمت أعمالا عدائية مشتركة مع دول أخرى ضد الجزائر ، و منها الحملة الهولندية الإسبانية على مدينة جيجل 1610 ، و هو ما أحدث دمارا كبيرا بالمدينة.[1]

2- الحملة الثلاثية على جيجل 1616 :

بعد فشل الحملة الأولى اشتركت القوات الهولندية مع نظيرتها الإسبانية و الإنجليزية، و شنت هجوما آخر على جيجل سنة 1616.[2]

وظل إصرار الجزائر وتونس وطرابلس على حقهم في تفتيش السفن و الإستيلاء على البضائع المملوكة للأعداء، وهو الأمر الذي لم يرغب الهولنديون في قبوله. إن مجرد الوجود القنصلي لم يضمن الاعتراف بحقوق الامتياز. ونتيجة لذلك، بدأت الحكومة الهولندية بإرسال سفنها الحربية إلى شمال إفريقيا للإصرار بالقوة المسلحة على إطلاق سراح الأسرى. اندلع الصراع في عام 1618.

وبالتعاون مع القوات الإسبانية ، تم الاستيلاء على اثنتي عشرة سفينة قراصنة جزائرية. و بذلك أصبحت اتفاقية 1617 لاغية وباطلة. و استمرت الحرب بين هولندا والجزائر حتى عام 1621.[3]

3- الحملة المشتركة على جيجل 1664:

بعد توقف الصراع الاوروبي و توقيع معاهدة البيريني[1] ، قرر الفرنسيون تجهيز حملة على الجزائر ، اختير دي بوفورت beaufort لقيادة الحملة و اعتمد على مساعدة

[1] عبدالقادر فكاير، المرجع السابق ، ص 188 .

[2] فكاير ، المرجع نفسه ، ص 188.

[3] De Groot Alexander ,op.cit. pp,135-136.

مالطة[2]. و انجلترا و هولندا ، و مئات المتطوعين[3] . لقد كان الإنجليز في الظاهر أعداء للفرنسيين ولكن عندما يتعلق الأمر بالجزائر تزول تلك الشحناء بينهم ، تشير بعض المصادر التاريخية الى انسحاب الانجليز و الهولنديين في وقت متأخر من الحملة بسبب خلافات مع الفرنسيين ، غير ان بعض الدراسات تؤكد تخفيض مشاركتهم و ليس الانسحاب الكلي .[4] وصلت الحملة يوم 22 جويلية الى جيجل ، وتمكنت القوات المتحالفة من السيطرة على المدينة التي غادرها اهلها لكن هذا الانتصار تحول الى هزيمة كبيرة .[5]

4- الحملة الإنجليزية الهولندية على الجزائر 1670 :

قررت كل من هولندا و إنجلترا شن حملة مشتركة على الجزائر ، على أعقاب تواصل اعتداءات الجزائريين على سفن الدولتين ، حيث كان الاتفاق على تسيير أسطول من خمس سفن انجليزية يقودها الضابط ريشارد الين Richard Allen و أربع سفن هولندية تحت قيادة وليام فان خنت Willem Van Gent [6] ، قام هذا الأسطول المشترك بنصب كمين

---

[1] تعرف بمعاهدة البرانس في 7 نوفمبر و التي وضعت حدا للصراع الاسباني الفرنسي الذي دام اربعين سنة .انظر: عائشة غطاس ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17 (1617-1694)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر، 1988 ، ص 70.

[2] اشتهرت بفرسانها و هم جماعة كاثوليكية ، يعترف بها القانون الدولي ككيان ذي سيادة ،تأسست كهيئة خيرية من قبل بعض التجار الإيطاليين عام 1050 م لرعاية الحجاج المسيحيين في الأراضي المقدسة ،بعد انحسار السيطرة الصليبية على القدس، انسحب الفرسان إلى قبرص، ومن ثم رودوس، فمالطا حيث مارسوا السيادة المطلقة إلى حين طردهم نابوليون بونابارت منها عام 1798 بعدما اعتبر تلك الجزيرة موقعًا استراتيجيًا يساعده في حملته إلى مصر، انظر: أحمد مهدي محمد الشويخات ، الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة السلطان بن عبد العزيز ال سعود الخيرية ، نسخة الكترونية ، 2005 م .

[3] Watbeld (E), Expédition du duc de Beaufort contre Djidjeli 1664, R.A, no 17, 1873, p218.

[4] عطية محمد، **التحالفات الاقليمية و الدولية ضد ايالة الجزائر** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة سيدي بلعباس ، السنة الجامعية :2019-2020 ، ص 99 .

[5] عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 77.

[6] Gérard Van Krieken, Op.Cit, p66, 67.

للاسطول الجزائري[1] العائد من المحيط الاطلسي عبر مضيق جبل طارق ، لكن الجزائريين تفطنوا للخطة و اتجهوا نحو السواحل المغربية. و لم يتمكن الاروبيون من النيل منه باستثناء تسجيل حالات من الجرحى و تحرير بعض الاسرى المسيحيين ، لكنه اعتبر انجازا كبيرا بالنسبة للهولنديين.[2]

المبحث الثاني : الحملات الهولندية على الجزائر :

1 – هجومات هيلبرانت كواست و جون بيليكورين 1615 :

في أواخر صيف عام 1615، رست سفن القائدين(Hillebrant Quast) و (Jan Pellecoren) في البحرية الهولندية في خليج الجزائر. وكانت الحكومة الهولندية قد أعطتهم أوامر صارمة لتحرير الأسرى الهولنديين. الذين كان معظمهم من أفراد طاقم السفن التجارية التي تتاجر مع إيطاليا وبلاد الشام, حيث تم بيعهم في سوق العبيد في الجزائر العاصمة. وحاول بيليكورين إقناع المسؤولين الجزائريين الإفراج عن الأسرى. بناء على الامتيازات التي منحها السلطان أحمد الأول[3]، للجمهورية الهولندية في عام 1612. وقد منحت الامتيازات الهولنديين الحق في التجارة في بلاد الشام، ولكنها نصت أيضًا على إطلاق سراحهم مجانًا، أي دون دفع فدية لجميع الأسرى الهولنديين في الإمبراطورية العثمانية، بما في ذلك الجزائر. لكن المسؤولين الجزائريين رفضوا بشدة إطلاق سراح الأسرى الهولنديين بهذه الشروط[4]. لم يكن أمام بيليكورين أي خيار سوى العودة إلى سفنه خالي الوفاض. واعتبر هو و كواست الرفض الجزائري امرا غير مقبول. ورداً على ذلك، رفعوا راية الدم[5]، وأطلقوا النار على المدينة، واطلقوا الشتائم على جميع الجزائريين بوصفهم "رعاع."[1]

---

[1] كان هذا الاسطول مؤلفا من سبعة سفن كبيرة تحمل 1800 جزائري و 200 اسير ، وكانت كل سفينة مزودة ب 30 مدفعا على الاقل .

[2] عبدالقادر فكاير ، المرجع السابق ، ص 193 .

[3] هو ابن السلطان محمد الثالث ، حكم من 1603 إلى 1617 ، و هو أول خليفة عثماني يجلس على العرش و سنه أربعة عشر سنة انظر : اسماعيل احمد ياغى، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ،مكتبة العبيكان ، ط2 ، الرياض ، السعودية ، 1998 .

[4] Vrijman Leonardos Cornelis, Op.Cit, p 202.

[5] العلم الأحمر الذي يشير إلى الهجوم .

2- حملة لامبراخت هيندريكسز 1618 : بعد عودة كواست، لم تقم هولندا بتجهيز حملة من ثلاثة عشر سفينة فحسب، بل قامت أيضًا بالاتصال بمدريد، العدو اللدود للجزائريين. ، وقد سارعت اسبانيا إلى ضم قواتها إلى قوات الجمهورية التي كانت تحت قيادة هيندريكسز Lambrecht Hendricxsz ،وأبلغ السفير هاجا في القسطنطينية للدفاع عن القرار في المحكمة العثمانية. وطلب الدعم من حكومات فرنسا وإنجلترا والبندقية.[2]

وفي يونيو 1618، واجه هذا الأسطول المختلط في مضيق جبل طارق عشرين سفينة جزائرية متجهة من المحيط الأطلسي إلى البحر الأبيض المتوسط . في معركة استمرت 48 ساعة خسر فيها الجزائريون اثني عشر قاربا. لقد كان هذا أعظم نجاح حققه الهولنديون على الإطلاق في معركتهم ضد الجزائريين. بينما الإسبان بالأسرى الجزائريين، قام هيندريكسز بإلقائهم في البحر، لان الأميرالات اعطوا لشركة Quast الحق في تطبيق تقنية غسل القدم.[3] و عند توجهه إلى الجزائر العاصمة رفض الجزائريون الدخول في محادثات معه. ودخل في مناوشات مع السفن الراسية في الميناء و قرر الرحيل خائبا بعد ان أصابت رصاصة مدفع صالون سفينته، و دفع القنصل ويجنانت دي كيسر الثمن حيث أُلقي في السجن للمرة الثانية، انضم جان مانريكي Jan Manrique ، سكرتير كيسر، والقبطان يوريس فان كاتس Joris van Cats إلى أسطول كواست في ملقة للتفاوض من أجل إطلاق سراح كيسر. قبل المسؤولون في الجزائر العاصمة، عرض مانريكي وكاتس بإنهاء

---

[1] Heinsen-Roach, Erica, op .cit .P27.

[2] Heeringa .K , BRONNEN TOT DE GESCHIEDENIS ,tome1, ZUID - HOLL . BOEK- EN HANDELSDRUKKERIJ,La Haye ,1910,p786.

[3] يستلزم غسل الأقدام إلقاء القراصنة في البحر وتركهم يغرقون، وهي ممارسة نشأت كعقاب ضد القراصنة الأوروبيين قبل بضعة عقود ومنذ عام 1587، أعلنت المقاطعات العامة أن جميع القراصنة الفلمنكيين هم قراصنة وأمر القباطنة الهولنديين بإلقائهم في البحر عند أسرهم ، انظر : Heinsen-Roach, Erica ، المرجع السابق ص 27 .

الأعمال العدائية، وأطلقوا سراح كيسير،[1] ووجد بعد إطلاق سراحه أن منزله قد نُهب[2]. وفي يناير 1619، أعادوا مانريكي إلى الجمهورية مع اقتراح للسلام. على الرغم من رغبة الأمير موريس و أميرالية أمستردام في مواصلة الحرب ضد الجزائر، إلا أن الملك العام اعترض وجاءت الاوامر الى كواست بقبول الهدنة مع الجزائر .

أمر الكابتن لامبرت هندريكسون بشنق 125 قرصانًا تم أسرهم أو إغراقهم بأذرع مقيدة في ميناء الجزائر .

3- إستمرار الحملات الهولندية:

لم تدم الهدنة طويلا. حيث تمكن الهولنديون من الاستيلاء على سفينتين للقراصنة في أعوام 1619 و 1620، بينما استولى الجزائريون على اثنتي عشرة سفينة هولندية عام 1619 وستة وسبعين عام 1620 وزاد عدد الاسرى في أيدي الجزائريين إلى 300. في عام 1620، بدأت الأعمال العدائية مرة أخرى. لقد كانت لصالح الجزائريين الذين استولوا على 76 سفينة هولندية في ذلك العام، من إجمالي 125 تم الاستيلاء عليها. أما خسائرهم فقد اقتصرت على سفينة واحدة على متنها 84 رجلاً تم استبدالهم بالهولنديين. وفي العام التالي، 1621 واصل البحارة الجزائريون أنشطتهم دون أن يتمكن الاسطول الهولندي تحت قيادة ويليم دي زويتي من عرقلتهم.[3]

ا- حملة يوحنا فاندلسين 1630:

توترت العلاقات الهولندية في العقد الثالث من القرن السابع عشر و برز ذلك في غياب القناصل الهولنديين عن الجزائر ، كما قامت سفينتان هولنديتان بقيادة كل من يوحنا فاندلسين و انطونيو دي كيسير بمهاجمة الجزائر[4] .

---

[1] Heinsen Roach, Erica, Op.Cit. p84.

[2] Gérard Van Krieken, Op.Cit, p26.

[3] Gérard Van Krieken ibid, p28.

[4] Gérard Van Krieken,ibid, p46.

كان وصول فاندلسين الى الجزائر في جويلية 1630 ، لكن مفاوضاته مع الجزائريين فشلت و لاحت بوادر الحرب في الأفق ، و كان الخلاف كبيرا بين الطرفين ، لأن عملية الاستيلاء على السفن كانت من الطرفين ، فبينما استولى الهولنديون على سفينة جزائرية قدرت حمولتها بأكثر من 70 الف فلوران ، رد عليهم مراد رايس بالإستيلاء على سفينة هولندية تدعى السنونوة التابعة لشركة الهند الغربية و على متنها 36 شخصا .[1]

و ما زاد من فتيل الحرب هو هروب عشرة أسرى مسيحيين إلى السفينتين اللتين تحملان المبعوث الهولندي ، و رفض بحارتها إرجاع الأسرى الهاربين . وقد قرر الجزائريون تخيير المبعوث الهولندي بين إرجاع الهاربين أو إعلان الحرب ، فاختار إعلان الحرب . و خلال عودته إلى بلاده هاجم السفن الجزائرية طمعا في أسر بحارتها من أجل مقايضتهم بالأسرى الهولنديين ، لكنه فشل و لم يحصل إلا على أربعة أسرى . في حين تمكن الجزائريون من السيطرة على 23 سفينة و 500 أسير هولندي.

ب- حملة دي رويتر الاولى:

انشغلت هولندا بحروبها مع اسبانيا حتى سنة1648 ، ثم بحروبها مع إنجلترا بين سنتي 1652 و 1654. و بعد عودة السلام بينهما عاد الإنجليز و الهولنديون الى الاهتمام بموضوع الجزائر، فبعد توقيع روبرت بليك قائد الاسطول الانجليزي لاتفاقية مع الجزائر في 1655 و تعيين جورج براون كقنصل ، غادر ميناء الجزائر في نهاية أفريل. و في أول أوت من نفس السنة إلتقى بالقرب من الساحل الإسباني بميشيل أدريانز دي رويتر De Ruyter، قائد الاسطول الهولندي وهو في طريقه إلى الجزائر. حيث أبلغه بنتائج رحلته في البحر الأبيض المتوسط . كانت هولندا مقتنعة بضرورة إرسال حملة تأديبية ضد الجزائر من أجل الاستيلاء على أسطول القراصنة أو حرقه أو إغراقه[2]. وكانت مهمته مطاردة سفن العدو. أما الغنائم فتنقل إلى هولندا أو تباع في الموانئ الإسبانية ، وقد كانت نصف قيمة

[1] عبدالقادر فكاير ، المرجع السابق ، ص 190 .

[2] Gérard Van Krieken, Op.Cit, p52.

الغنائم توجه إلى "صندوق المكافآت"، حيث يخصص جزء منه لدفع تكاليف فدية الأسرى الهولنديين.

وفي29 أوت 1655 وصل الى الجزائر، غير أنه لم يخاطر كثيرًا وفضل الحذر على التسرع. و لجأ الى التمويه برفعه للعلم الإنجليزي. ثم أرسل ثلاث سفن إلى الأمام لاستكشاف الوضع. و عند عودتهم أبلغوا القائد دي رويتر أنهم اقتربوا من المدينة وأحصوا إحدى عشرة سفينة هناك، بما في ذلك خمس في الحوض المحمي. عند سماع هذا الخبر، قرر دي رويتر أن يجرب حظه ويوجه بوارجه النارية نحو الميناء في تلك الليلة. ولم يكن محظوظا لأن العواصف والأمطار. في اليوم التالي تقدم السفن الهولندية نحو الميناء غير ان الجزائريين علموا بانها ليست انجليزية من خلال القنصل الانجليزي جورج براون، أن الأمر لم يكن يتعلق بأسطول إنجليزي صديق. أراد دي رويتر الذي أبقى سفنه خارج نطاق المدافع الجزائرية، أن يجرب حظه مرة أخرى حاول دي رويتر اغراء بحارته بمنحهم 250 فلوران لكل متطوع يتقدم نحو الميناء بالحراقات ، خاصة و ان البحر قد مال الى الهدوء . لكنه أدرك استحالة الهجوم بعد خروج السفن الجزائرية من الميناء ، و تأكد من عدم جدوى المحاولة ، وانسحب راجعا دون ان يطلق و لو طلقة واحدة.[1]

و في طريق عودته الى هولندا اصطدم بأسطول جزائري عند مضيق جبل طارق ، حيث استطاع الهولنديين أسر احدى عشرة سفينة جزائرية ، بينما فرت أربعة سفن أخرى الى الساحل المغربي، من بين الغنائم سفينة برتغالية بقيمة خمسة آلاف فلوران و أخرى ألمانية بقيمة ستة الاف فلوران، لكن الغنيمة الكبيرة كانت سفينة هاردرين و قائدها سليمان رايس ، والتي تحمل ثلاثين مدفعا و 296 رجلا. رغم كل هذه الغنائم إلا أن الحكومة الهولندية اعتبرت هذه الحملة غير ناجحة لأن الغرض كان قصف مدينة الجزائر.[2]

[1] Gérard Van Krieken, Op.Cit, p53.

[2] Gérard Van Krieken,ibid, p54.

و هكذا و منذ رحيل دي رويتر عن الجزائر ، لم تصل اية سفينة حربية الى ميناء الجزائر ، واصبحت هولندا تفضل ارسال السفن التجارية عوض السفن الحربية التي تطارد الجزائريين . و باستمرار الأعمال العدائية بين الطرفين غنمت البحرية الجزائرية في سنة 1687 ثلاثة وعشرين سفينة بها 429 اسير ،اغلبهم هولنديين و اسبان حسب تصريح القنصل الفرنسي ، و في سنة 1692 غنم الجزائريون 12 سفينة هولندية و 32 بحارا . [1]

و في الفترة مابين 1714 و 1720 احتجز الجزائريون اربعين سفينة هولندية و حوالي سبعة آلاف و خمسمائة بحار هولندي ، وهي ضربة قاصمة للاسطول الهولندي .[2]

المبحث الرابع : الحملة الانجليزية الهولندية الكبرى

1- المبادرة من الإنجليز:

بانتهاء حروب نابليون عام 1815 م التفتت انجلترا الى الجزائر ، فأرسلت حملة بقيادة الأميرال الإنجليزي "اللورد إكسماوث"[3] سنة 1816. طبعا بعد إزاحتها لغريمتها فرنسا ، المنهزمة في الحرب ، لقد أصبحت إنجلترا القوة الأولى في أوروبا بحيث تفرغت للبحث في مسألة القرصنة والاسترقاق التي كانت تمارسها الجزائر. كانت البحرية الجزائرية قد شهدت في مستهل القرن التاسع عشر نشاطا بحريا إستهدف جميع الأساطيل الأوروبية. وقد أصبح أسطولها الحربي مكونا من 30 مركبا و بارجتين ب 44 مدفعا تحت قيادة ضباط أكفاء مثل

[1] عطلي محمد امين ، المرجع السابق ، ص ص 98 – 99 .

[2] جون . ب . وولف، الجزائر وأوروبا (1500–1830) تر: ابو قاسم سعد الله ، عالم المعرفة ،الجزائر،2009،ص414 .

[3] هو أميرال وضابط بحري قائد عسكري للبحرية البريطانية ساهم بشكل كبير في سياسة بريطانيا الخارجية ، ولد في 19 أفريل عام 41757) بدرفر في انجلترا ، ينحدر من عائلة تقطن غرب كرونول ، دخل في خدمة البحرية الملكية البريطانية في سن 13 سنة ثم اصبح ملازما سنة 1776م، ثم نقيبا سنة 1783م، حارب خلال حرب الاستقلال الأمريكية والحروب الثورية الفرنسية ، تولى قيادة القوات البرية في الهند عام سنة 1814م وعرف بتحقيقه لانتصارات عدة في المعارك البحرية أعطى لإنجلترا مكانة بحرية كبيرة . ينظر: سمير والي **الحملة الانجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة 1231هـ /1816م** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية, جامعة الجزائر 2016–2017 ،ص21 .

الرايس حميدو[1]. هذا بالإضافة الى رغبة الإنجليز القديمة في الحصول على مراكز عسكرية في الجزائر ، وكان نجاح الحملة الامريكية على الجزائر 1815[2] من بين الأسباب التي شجعت الأوروبيين على شن حملات على الجزائر . إغتنمت إنجلترا فرصة مؤتمر فيينا[3] الذهبية لتنفيذ خطتها و اثارة موضوع القرصنة امام الدول المجتمعة. عندما قدم سيدني سميث[4] مذكرة للقضاء على قراصنة الدول المغربية ، حيث حاول توجيه الأنظار إلى داي الجزائر متهما إياه بعدم الاعتراف بسيادة السلطان العثماني[5] .

وبالفعل نجحت الخطة الانجليزية ، حيث قرر المؤتمرون وضع حد لظاهرة القرصنة المغاربية ، لكن الدول الأوروبية كانت عاجزة عن تنفيذ ذلك القرار، و الحل الوحيد هو بريطانيا التي كانت في أوج قوتها، حيث كلفها المؤتمر بالاتصال بالجزائر، واستعمال كل ما لديها من وسائل لإرغام الإيالات العثمانية على إلغاء الرق وما أسموه بالقرصنة[6] . لم تضيع

---

[1]هو حميدو بن علي : من ضباط البحرية الجزائرية اوائل القرن التاسع عشر إشتهر بالشجاعة والمهارة الحديثة ،من مواليد الجزائر اشتهر بالشجاعة، حقق انتصارات للإيالة وعندما تولى عمر باشا الحكم طلب منه أن يحضر له سفينة أمريكية، فخرج إلى المحيط الأطلسي حيث التقى بأسطول من الولايات م.أ واشتعلت نيران المعركة وصيب حميدو بقنبلة أردته قتيلا وألقيت جثته في البحر حسب رغبته ينظر: علي تابليت ، الرايس حميدو اميرال البحرية الجزائرية ، منشورات تالة ، الابيار ، الجزائر ، 2006 ، ص 03-31.

[2] ارزقي شويتام ،نهاية الحكم العثماني و عوامل انهياره ،(1800-1830) ، دار الكتاب العربي ،الجزائر ، 2011، ص45.

[3]انعقد ما بين سنتي 1814 و 1815 ،بالنمسا حضر أعماله 140 وفدًا على رأسها:انجلترا ،النمسا روسيا، بروسيا وفرنسا، ينظر :حنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة،1815 - 1830،ط1 ،دار الهدى ، لجزائر، 2007 ،ص13 .

[4] سيدني سميث يعد الابن الثاني لثري كبير، وهو من مواليد وودفورد في 3 جوان 1771م، درس في نيكولاج، بأكسفورد أنشأ جريدة إيدنبورج ريفيو سنة 1802م، نشر أول كتاب له سنة 1830م، لإنزال القوات الفرنسية لمدينة الجزائر. أنظر : علي تاسبت،" مذكرة سيدني سميث ضد النشاط البحري لدولة الغرب"، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع.7، الملكية، الجزائر،1993 ، ص 197 .

[5] أحمد عزت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة، لبنان، 1970 ،ص ص 245، 247 .

[6]محمد العربي الزبيري ، مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال ، **مجلة الأصالة**، العدد 12 ، قسنطينة، الجزائر، 1973م، ص ص : 122 -123.

إنجلترا الفرصة فبالإضافة الى الدوافع التي ذكرت آنفا ، هناك قضية الأسرى الايونيين[1] الذين كانوا لدى الجزائر ، ومن بين المبررات التي أوجدتها إنجلترا لحملتها هذه أن الجزائريين قاموا بالاستيلاء على سفينة في سواحل عنابة تحمل العلم الإنجليزي.

وصل الأسطول الانجليزي إلى الجزائر بقيادة الاميرال اللورد إكسماوث في شهر أفريل من سنة 1816 ، بغرض إفتداء أسرى مملكتي سردينيا ونابولي، و عند اقترابه من ميناء الجزائر أرسل إكسموث مبعوثا إلى الداي عمر[2] ، يعلمه بالموضوع باعتبار ان الاسرى رعايا انجلترا لكون وانه سيدفع الف ريال مقابل كل اسير. علما ان اسرى سردينيا عددهم 50أسيرا، اما الاسرى النبوليتانيين فبلغ عددهم1200 أسير. لكن عمر باشا لم يستجب للطلب الأخير، متحججا بأن نابولي دولة مستقلة ولها ملك وعلى القائد الانجليزي ان يأخذ الموافقة منه ، فأجابه إكسماوث بأنه ما من داع لطلب ذلك من ملك نابولي وأنه سيتكفل بدفع المبالغ اللازمة، وفي هذه الحالة رد عليه الباشا قائلا: " بما أن الدولة الانجليزية مرتبطة بعرى الصداقة المتينة مع الدولة العثمانية، وبما أن الجزائر تابعة لها فهو مستعد لتسليم الأسرى لكن بشرط أن يتم دفع ثمن الفدية المتفق عليها.[3]

بعدها توجه إكسماوث بأسطوله نحو تونس وطرابلس، حيث أبرم مع حكامها معاهدة سلم وحرر أسرى سردينيا ونابولي دون أن يدفع مقابلا لذلك[4] ، خيبت بعثة إكسماوث أمل الحكومة التي طمحت لما هو احسن، فأعادته إلى الجزائر ليطالب هذه المرة بإطلاق سراح جميع الأسرى الأوربيين فورا، وإعادة المبالغ التي دفعت لافتداء الأسرى، و أن يأخذ تصريحا

---

[1] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830) ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر،2009 ، ص62 .

[2] اصله من جزيرة ميتلان و كان لا يتقن العربية، يقول ليون روش في كتابه ثلاثون سنة خلال الاسلام ان ابن عمر باشا روى له ، ان اباه قدم من تركيا الى افريقيا على نفس المركب التي كانت تحمل محمد علي الذي اصبح باشا لمصر ، وان حوارا دار بينهما حيث قال محمد علي لعمر باشا انه سيذهب الى مصر بينما عمر سيذهب الى بلد اخر ، بلغ عمر رتبة اغا ثم بيلرباي ثم باشا ، كما اتصف بالهدوء و لكن طبعه عنيف . أنظر: احمد توفيق المدني ، مذكرات احمد الشريف الزهار ،ش. و. ن .ت ،الجزائر ، 1974 ، ص 115.

[3] حنفي هلايلي ،العلاقات الجزائرية الاوروبية و نهاية الايالة ، ط1 ، دار الهدى ،الجزائر، 2007 ، ص 25 .

[4] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر (1816-1824) تر ، تع ، تق اسماعيل العربي ، م. و. ن . ت ، الجزائر ، 1982، ص 152.

من الداي بأن يضع حدا نهائيا للقرصنة واسترقاق المسيحيين[1] ، و قد ذكر هذا الحاج عبد الله مبعوث الداي عمر في تقريره الى الباب العالي. حيث يذكر بأنه عند عودة إكسماوث إلى الجزائر ابلغ الداي عمر بأنه عندما غادر الجزائر متجها نحو طرابلس وتونس، وصلته اوامر ملكه المتعلقة بالأسرى، حيث طلب منه أن يأخذهم حسب الاتفاق السابق الذي وقع بينه وبين الداي في ثلاث دفعات، وأن تتخلى الجزائر عن الاسر و الاسترقاق. وبعد استماع الداي لمطالب إكسماوث ، أجابه بأنه يعمل وفقاً لقرارات السلطان العثماني [2]، غضب إكسماوث من جواب الداي و رد عليه بنوع من التهديد، حيث أخبره بأنه لا يستطيع الإنتظار كثيرا ، وأنه يجب الرد على مطالبه في ثلاث. وأمام ذلك التصرف الغريب الذي قام به القائد الانجليزي ،طلب منه الداي أن يسحب أسطوله من مرمى المدافع الجزائرية، فانسحب إكسماوث مقدما إنذارا بقصف المدينة، كما تحدثت بعض المصادر أن وكيل الحرج قد لطم إكسماوث، بعدما تفوهه بعبارات غير لائقة وهو في طريقه إلى السفينة[3] . أما وليام شالر فيقول أن القنصل الانجليزي قد اعتقل ووضع تحت الحراسة في منزله[4]. ثم أمر الداي باي قسنطينة شاكر باي[5] بتدمير الوكالات وأسر الموظفين الموجودين هناك، فقام هذا الأخير بحرق المؤسسات وقتل 200 شخص و أسر 800 آخرين[6]. لما تيقن أن الجزائر مستعدة لحربه رفع العلم الأبيض واعتذر للباشا عن تصرفاته ، وقبل التسوية المتفق عليها في الأول، كما طلب من الداي أن تتولى سفينة إنجليزية، مهمة حمل الهدية الجزائرية المقرر إرسالها

[1] احمد عزت عبد الكريم، المرجع السابق ، ص331.

[2] هو السلطان محمود عدلي الثاني ابن عبدالحميد الاول، السلطان الثلاثين من سلاطين بني عثمان، تولى الحكم سنة 1808و عمره 24 سنة ، دام حكمه إلى غاية 1839 ،ينظر: ابراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العلية العثمانية المعروف بالتحفة الحليمية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1988 ، ص 206

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص120 .

[4] ويليام شالر، المصدر السابق، ص 152 .

[5] باي قسنطينة الذي خلف محمد نعمان سنة 1813 قتل شنقا في شهر جانفي 1818 م، ينظر: محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق . ، 1792 م -1830 م ، ص2 .

[6] H.D de Grammont, Histoire d'Algerie sous la domination Turque ,France,Paris,1887, p: 377.

إلى السلطان العثماني [1]. أما الداي فقد اعترف في المقابل بمملكة هانوفر الجديدة وسمح لها بالتمتع بالامتيازات ،التي تنص عليها المعاهدة الجزائرية البريطانية باعتبار مملكة هانوفر تابعه لبريطانيا، بالإضافة إلى هذا الاتفاق تبادل الطرفان الهدايا.

2- إنضمام الهولنديين و الهجوم الحاسم :

تأهب الاسطول البريطاني للحرب في ميناء" بورتسموث" بأمر من الحكومة البريطانية ، وأبحر في اتجاه البحر الأبيض المتوسط في شهر جويلية ولما وصل إلى جبل طارق ،إلتقى بالأميرال فان كابلان (Van Kapellen) ، الذي يقود الاسطول الهولندي فانظم إليه، ثم أقلع الأسطول المشترك من جبل طارق في 14 أوت تحت قيادة ،الأميرال البريطاني اللورد إكسماوث[2].

كانت التحصينات و الدفاعات الجزائرية مكشوفة للقائدين إكسماوث و كابلان بفضل المعلومات الهامة التي قدمها كل النقيب وورد (Ward) والضابط زيقل(Ziegel) [3] . كما كان الجزائريون على علم بإمكانية مهاجمتهم من طرف الأسطول الإنجليزي . و هو ما دفعهم إلى تحصين مراكزهم ، كانت عمليات التحصين وإصلاح الدفاعات تحت اشراف الداي شخصيا[4]. وصل الأسطول المشترك أمام الجزائر مع نهاية شهر أوت ، رفع الأسطول العلم الأبيض رمز السلام ، و بعث زورقا يحمل رسالة تتضمن شروط الانجليز المتمثلة في تسليم الأسرى الموجودين بالجزائر طالبا الرد في ظرف ساعة [5] ، بينما كان الداي منهمكا مع حكومته في بحث الشروط ، اغتنم العدو الفرصة وتقدم نحو الميناء دون أن يحترم الوقت الذي حدده، اما الغرض من تلك الرسالة فهو المخادعة فقط، و تقدمت بعض قطع الأسطول من التحصينات وبدأت في القصف[6] ، واشتعلت نيران الحرب مشتعلة بين الطرفين بعد ان

---

[1] خطاب فطوم ، **<u>التحالف الاوروبي و تجدد العلاقات الفرنسية الجزائرية (1800-1830)</u>** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الدبلوماسية و العلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر و العشرون ،جامعة سيدي بلعباس ، 2014-2015 .

[2] وليام شالر ، المصدر السابق، ص، ص :155- 156.

[3] R. L play fair,« Episodes de l'histoire des relations de la grand-Bretagne avec les états barbaresques avant la conquète Françaises», in R.A, vol 23, Alger 1879, p: 463.

[4] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص73

[5] اختلف المؤرخون في المدة فمنهم من يحددها بساعتين .الزهار، المصدر السابق، ص122 .

[6] خطاب فطوم ، المرجع السابق ، ص50.

رد الجزائريون بكل شدة وقوة، و استمر القصف المتبادل دون انقطاع إحدى عشر ساعة وثلاثة وعشرون دقيقة[1].

وأصابت نيران مدفعية العدو السفن الجزائرية التي كانت راسية في الميناء، ولم يكتف الأسطول بضرب الموانئ والأبراج والسفن الموجودة بالترسانة بل ضرب دار ولاية الجزائر، و تسبب القصف في تخريب البيوت والمحلات والمتاجر.

في صبيحة اليوم الموالي للمعركة 28 أوت 1816 ،بينما كان الجزائريون منشغلين بدفن موتاهم ، أرسل الأميرال إكسماوث برسالة الى الداي عمر تحمل نفس شروط السلم الأصلية، وكانت تلك الشروط كالتالي:

– اولا :تسليم كل أسرى الإيالة و التوقف نهائيا عن استرقاق المسيحيين .

–ثانيا : اعتذار الداي العلني للقنصل الانجليزي و تعويضه [2].

– ثالثا الاعتراف بحق أخذ الفدية بشرط أن تكون معتدلة.

– رابعا : رد الأسرى التابعين لنابولي وسردينيا إلى بريطانيا.

– خامسا : إكتفاء الأسطول الجزائري بتتبع سفن الدول التي لم تعقد مع الجزائر معاهدة خاصة بإلغاء القرصنة دون غيرها.[3]

3– نتائج الحملة:

للوهلة الاولى يبدو انتصار إكسماوث ساحقا ، لكن الحقيقة أن الأسطول المشترك قد تكبد خسائر بشرية كبيرة، كما دمرت معظم قطعه الحربية، حيث يوضح الداي عمر في تقريره إلى حجم الخسائر التي لحقت به قائلا: "...وأما من جهة الكفار فكان الهلاك مسيطرا عليهم...فكان عدد من زهقت أرواحهم...يزيد أربع مرات من الذين استشهدوا هذا فضلا عن

[1] هناك بعض الكتابات تحدد مدة المعركة ب 09 ساعات، ينظر :شالر وليام، المصدر السابق، ص157 ، ينظر أيضا : Albert de voulx, Tachrifat, Receuil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Imprimerie du gouvernement, Alger, 1852, p14.

[2] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص195.

[3] سمير والي ،**الحملة الانجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة 1231هـ /1816م** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية, جامعة الجزائر 2016–2017 ، ص 105.

الذين أصيبوا وجرحوا في المعركة، كما أصيبت، سفنهم بتخريبات كبيرة حتى أحرقت، عدة سفن منها"[1] ،ويذكر علي رايس في التقرير الذي قدمه إلى الباب العالي حول هذه الحملة أن عدد القتلى الانجليز و الهولنديين تراوح ما بين 2000 و 3000 شخص ،وبالمقابل نلاحظ أن الكتابات الغربية تحاول التقليل من خسائر الاسطول المشترك . فنجد القنصل الأمريكي شالر في يذكر ان ما خسائر هذه المعركة كانت 898 رجل ما بين قتيل وجريح حيث تكبد الجانب البريطاني 138 قتيلا و 546 جريحا بينما الهولنديون 13 قتيلا وجريحان[2]. أما دوغرامون فيقدرها ب 883 جندي[3] ، كما أدت هذه الحملة إلى إحداث قطيعة بين الحكومة الجزائرية والإنجليزية، وتم اعادة الامتيازات من جديد للفرنسيين سنة 1817 م[4] . أما انعكاسها على الجانب الجزائري فرغم الخسائر الكبيرة، لم يخف اللورد إكسماوث اندهاشه من مقاومة الأهالي قائلا: "لم أر في حياتي رجالا صامدين وحازمين مثل الجزائريين[5] ، و تحطمت معظم القطع البحرية الجزائرية من جراء هذا القصف حيث أحرقت ترسانتها وأصبحت معظم سفنها في حال يرثى لها، وكان حال رجالها أسوأ من خلال الإصابات التي تعرضوا لها ، وخلفت عددا من القتلى والجرحى ، وقد اختلفت الكتابات التاريخية في تقديرها حيث يذكر لنا القبطان على في تقريره أن هذه المعركة تسببت في مقتل وجرح 300 شخص ، بينما يذكر إكسماوث في تقريره أن الجزائريين خسروا 4000 قتيل وجريح، رغم ان بعض الكتابات تقول بان خسائر الجيش الجزائري المشارك في المعركة لم تتجاوز 3000رجل.[6]

وبالنسبة للبند الخاص بعقد الصلح مع الهولنديين فقد تنازل لهم الداي عن غرامة سبع سنوات كانت عليهم[7]، وهذا ما أورده الشريف الزهار قائلا :" عقد الصلح مع الفلامينك ولم يدفعوا شيئا مما كانوا مطالبون به منهم، وهو غرامة سبع سنين، وكان الفلامينك يعتزمون أن يدفعوا غرامة ثلاث سنين ثمنا للصلح، تدفع في أجل معلوم .بعدها غادر القبطان الهولندي

---

[1] خطاب فطوم ، المرجع السابق، ص50.

[2] وليام شالر، المصدر السابق، ص 312.

[3] H.D. de Grammount, histoire d'Alger…, Op-Cit, p: 379.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص 122 .

[5] Moulay Belhamissi, Marine et marins d'Alger, 1518-1830, T: 02, Alger, B N A, 1996 , pp72-73.

[6] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص74 .

[7] احمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص 125.

باتجاه طرابلس ، وعقد معها معاهدة سلام ، وافقت هولندا ان تدفع مقابلها مبلغ 5000 دولار سنويا.

خاتمة

الخاتمة :

يعد موضوع العلاقات الدولية في العصر الحديث شيقا و خصبا ومليئا بالأحداث ، التي ألقت بظلالها على الحوض الغربي للمتوسط . إن دراستنا لموضوع العلاقات الجزائرية الهولندية في الفترة الحديثة قد دفعنا الى استنتاج عدة نتائج منها :

– ان العلاقات الخارجية للجزائر قد تحكمت فيها عدة عوامل و ظروف منها الجغرافيا ، فموقع الجزائر غرب المتوسط فرض عليها التعامل مع دول دون الاخرى ، ان بروز الجزائر كقوة بحرية غرب المتوسط ، بفضل اسطولها البحري و رجاله العظماء ، قد اضطر القوى الكبرى في ذلك الوقت الى التعامل مع الامر الواقع و عقد اتفاقيات مع الجزائر .

– اذا كانت الجزائر الحديثة قد اتضحت حدودها السياسية مع بداية القرن السادس عشر و تبلور نظامها السياسي بوضوح في نفس الفترة ، فان هولندا عرفت في الفترة الحديثة ، مخاضا عسيرا في تشكيلها ، و الدارس لتاريخها الحديث يلاحظ انها بدأت بالبروز على الساحة الدولية ، و قد كانت في بدايتها مجموعة من المقاطعات الصغيرة ، التي تحاول الانفصال عن التاج الاسباني ، و كون اتحاد المقاطعات السبعة نواة دولة صاعدة بنظام برلماني لامركزي ، يخوض حروبا ضد اسبانيا وبعد الانفصال الرسمي ، دخلت في حروب مع جيرانها الانجليز و الفرنسيين ، ثم بعد حروب نابليون عادت الى حضن النظام الملكي.

– كما نستنتج من خلال دراستنا ان الهولنديين لم تكن لهم رغبة في اقامة علاقات دبلوماسية او تجارية مع الجزائر ، بل اضطروا لذلك من اجل حماية تجارتهم مع شرق المتوسط ، ثم مع مستعمراتهم في اسيا و امريكا ، خاصة بعد ان تفاقم خطر القراصنة الجزائريين ، الذين لم يكتفوا بالنشاط في البحر المتوسط ، بل اصبحوا يتجرؤون على خوض غمار القرصنة في المحيط الاطلسي .

– كما نلاحظ ان الهولنديين قد حاولوا دفع اسطنبول الى فرض كلمتها على الجزائر ، ولكن الجزائر مارست نوعا من الاستقلالية في مجال العلاقات الدولية ، و فرضت مبدا التعاقد المباشر مع الدول الاجنبية .

– نقلت المعاهدات بين الجزائر و هولندا حالة التوتر والعدوان إلى حالة من التقارب حيث ساهمت في ايقاف الاعتداءات وكذلك للسماح بحرية الملاحة من دون عراقيل ، كما ساهمت في تحقيق ايرادات للخزينة الجزائرية ، وذلك عن طريق الرسوم الجمركية المفروضة ، بالإضافة إلى الهدايا والإتاوات التي كانت تدفعها سنويا.

– لم تهمل بنود المعاهدات الجانب الاقتصادي فقد سمحت الجزائر لسفن هولندا بحرية الملاحة والدخول إلى الموانئ الجزائرية لبيع سلعها مع دفع بعض الرسوم الجمركية. أما

البنود ذات الطابع السياسي فقد مكنت هولندا من التوصل إلى اتفاق سلم وأمان، بالإضافة إلى تعيين قنصل يسهر على تطبيق هذه المعاهدات. كما أعطت للرعايا الهولنديين حرية التنقل، وسعت إلى تحسين وضعيتهم، وذلك بعدم جعلهم عبيدا في أي مكان تابع الإيالة الجزائر، وأن كل العبيد الذين كانوا ينتمون إليها سيدفعون عند تحريرهم مبلغا ماليا.

– جاءت اغلب بنود المعاهدات الجزائرية الهولندية متشابهة ، بل في كثير من الاحيان كانت مجرد تجديد للبنود السابقة و إضافة بند أو اثنين .

– اثرت بعض الدول المتوسطية مثل اسبانيا في العلاقات بين الجزائر و هولندا ، فقد سادت العلاقات السلمية في الفترة التي كان فيها التوتر كبيرا الجزائر و هولندا من جهة و إسبانيا من جهة أخرى. بينما سادت العداوة بينهما عند إنتهاء الحرب بينهما .

الملاحق

الملحق 1: قائمة القناصل الهولنديين في الجزائر ، المصدر Van Krieken, op.cit, pp 147-148 .

اسم القنصل	تاريخ التعيين
(Wijnant de Keyser) ويجينانت دي كيسر	1616-1626
(Pieter Maertensz Coy)بيتر مارتنيز كوي	1626- 1629
(Andries Van Der Burgh) اندريس فاندر بروغ	1661- 1664
(Thomas Hees) توماس هيس	1675- 1680
	1680م
(Jacobus Tollius) جاكوب توليوس	1681- 1682
(Carel Alexander van Berck)ك. الكسندر فان بيرك	1684- 1686
(Christoffel Mathias) كريستوفل ماتياس	1712- 1716
(Johan Van Baerle)يوهان فن بايرل	1726- 1732
(Ludovicus Hameken)لودوفيكوس هاماكن	1733- 1755
(Paulus Paravicini)بول بارافيسيني	1757- 1760
(François Levett)فرانسوا لوفيت	1760- 1761
(Robbert Guthrie)روبرت غوثري	1762- 1773
(Pieter Ellinkhuysen)بيتر الينكويسن	1774- 1784
(Simon Rijs)سيمون ريجيس	1785- 1808
(Antoine Pierre Fraissinet)انطوان بيير فريسني	1808- 1810
(Antoine Joseph Fraissinet)انطوان جوزيف فريسني	1816و1830-

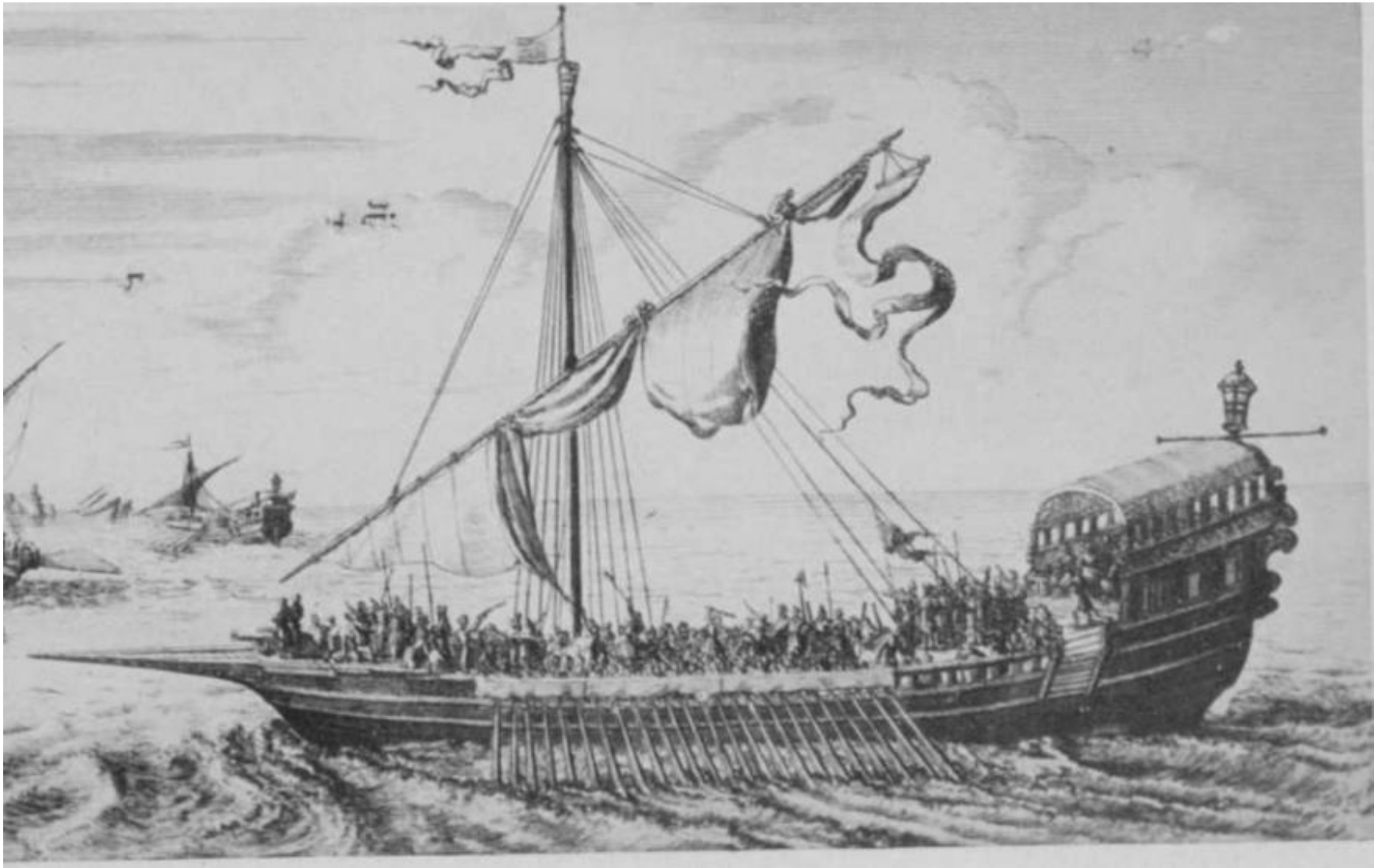

Barbarijsche galeien. Jan Luyken. — Uit: „History van Barbarijen"

الملحق 2 : غليوطة جزائرية المصدر : Vrijman, L.C. Kaapvaart en zeerooverij . op.cit. p193

الملحق 3: الكابتن Lambert Hendrikszo يأمر بشنق و اغراق 125 اسير جزائري قبالة ميناء الجزائر اللوحة انجاز Jan Luyken متحف امستردام المصدر Heinsen-Roach, Erica المرجع السابق ص 85.

الملحق 4: الطريقة التي يباع بها الاسرى في مدينة الجزائر ، اللوحة من انجاز Jan Luyken متحف امستردام . متنحف امستردام المصدر Heinsen Roach, Erica المرجع السابق ص 149.

الملحق 5 : التصديق على معاهدة 1680 بين الجزائر و هولندا من طرف برلمان اتحاد المقاطعات السبعة (هولندا) اللوحة من اجاز Jan Luyken متحف امستردام المصدر: Heinsen Roach, Erica المرجع السابق ص360.

البيبليوغرافيا :

المصادر و المراجع :

1/ المصادر بالعربية :

- ابن خلدون عبد الرحمن ، تاريخ ابن خلدون :ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن .الأكبر، تح خليل شحادة، ج6 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004.

- شالر وليام ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824) ،تر: اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1982.

- الشريف أحمد الزهار ، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ، تح : أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974.

2/المصادر باللغة الاجنبية :

-Dan le père pierre , histoire de barbarie et de ses corsaires , 2 eme édition , Paris ,1719 .

De Grammont H.D, Histoire d'Algerie sous la domination Turque ,Paris ,France, 1887

De voulx Albert, Tachrifat, Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne regece d'Alger, Imprimerie du gouvernement, Alger, 1852,

-Heado Diego De , Histoire des Rois d'Alger , traduit par de Grammont , Adolphe Jourdan , Libraire –éditeur , Alger,1881 .

-Paradis venture de , Alger au 17 eme siècle , (1739-1799) ,édité par ,E.Fagmane, Alger ,1898 .

-Shaw Tomas , Voyage dans la régence d'Alger , traduit par J.Mac carthy , marlinéditeur,paris ,1830

-Tassy Laugier de , Histoire du royaume d'Alger ,Henri du sauzet, Amestardam ,1725 .

Plyfair. R.L,The Scourge of Christiandom, Annals of British Relations with Algiers Prior to the French Conquest, Smith Elder & Co. London, 1840.

3/المراجع بالعربية:

– ابو العيد دودو ، الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان (1830–1855) ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1989.

– احمد ياغى اسماعيل ، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ،مكتبة العبيكان ، ط2 ، الرياض ، السعودية ، 1998 .

– ألتر عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، تر: محمود علي عامر، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989 .

– التميمي عبد الجليل العثمانيون والبحر الأبيض المتوسط ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح ، الرباط، المملكة المغربية ، ط1، 2003.

– البطريق عبد الحميد – نوار عبد العزيز ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى أواخر القرن الثامن عشر، مصر، د – ت .

– بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر الحديث، ج1و 2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .

– بوعزيز يحي ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و مماليك أوروبا (1500– 1830)، دار البصائر ، 2009 .

– الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ، ج 3 ، الديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994.

– بروديل فرناند ، المتوسط و العالم المتوسطي ، تع و ايجاز مروان ابي سمرا ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1993 .

– تابليت علي ، الرايس حميدو اميرال البحرية الجزائرية ، منشورات ثالة ، الابيار ، الجزائر ، 2006

– تابليت علي ، معاهدات الجزائر مع بلدان اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية ، 1619–1830 ، ج1، منشورات ثالة ، الابيار ، الجزائر ، 2014 .

– حليم ابراهيم بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية المعروف بالتحفة الحليمية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1988.

– الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1790– 1830، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1984 .

– زروال محمد ، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791–1830) ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر،2009 .

- سبنسر وليم ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تر عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2006 .

- سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 129.

- الشامي علي حسين ، الدبلوماسية نشأتها و تطورها و قواعدها ، دار الثقافة ، عمان ، الاردن ، 2007.

- شويتام أرزقي ، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية1519 - 1830 ، دار الكتاب العربي، الجزائر ، 2010.

- عزت عبد الكريم أحمد ، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة، لبنان،1970 .

- فودة عزالدين ، النظم الدبلوماسية ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، مصر ، 1961.

- قنان جمال ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830 ، م.و.ك، الجزائر، 1987.

- المجذوب محمد ، في العلاقات الدولية ، مكتبة مكاري ، بيروت ، 1975.

- محرز امين ، الجزائر في عهد الاغاوات(1695-1671)، دار البصائر، الجزائر ، 2011 .

- محمد سرحان عبد العزيز، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان ، 1973.

محمد صالح محمد ، تاريخ أوربا من عصر النهضة حتى الثورة الفرنسة 1500م - 1789م، بغداد، العراق ،1982.

- المدني احمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا (1492-1792)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1968.

- الميلي محمد مبارك :تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

- نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج 1، ط2، دار الامة ، الجزائر 2007 .

- نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج 2، ط2، دار الامة ، الجزائر.

- النعيمي أحمد نوري ، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2010 . 2007 .

- هلايلي حنفي ،العلاقات الجزائرية الاوروبية و نهاية الايالة ، ط1 ، دار الهدى ،الجزائر، 2007.

- وولف جون بابتيست الجزائر و أوروبا (1500-1830) ترجمة و تعليق: ابو قاسم سعد الله ، عالم المعرفة ،الجزائر،2009.

4/المراجع باللغة الاجنبية

- Belhamissi Moulay, Marine et Marins d'Alger 1518- 1830, T1.2.3, B.N.A, Alger, 1996.

- Fernand Braudel , The Mediterranean And The Mediterranean World in the age of Philip II ,v1, Translated by Sian Reynolds,Harper and Row.1st ed, 1972.

- Braillard p. et Djalili M:Les relations internationales, ed . Que Sais – Je ? Paris,France, 1990 .

-Davis Robert, Esclaves Chrétiens, Maitres Musulmans, L'esclave Blanc en Méditerranée 1600- 1800, Tr. Manuel Tricoteau, paris : ed, jacqueline chambon, 2006.

-Garrot Henri. Histoire générale de l'Algérie. Alger: Impr. P. Crescenzo, 1910.

- Godfrey Sir Fisher: Légende Barbaresque guerre, commerce et piraterie en Afrique du Nord de 1415 à 1830, (Édition 2), Traduit Et Annoté: Farrida Hellal, Office des publications universitaires, Alger:2000

-Heeringa .K , BRONNEN TOT DE GESCHIEDENIS ,tome1, ZUID - HOLL . BOEK- EN HANDELSDRUKKERIJ La Haye,1910 .

- Harold Nicolson, Diplomacy, Oxford University Press , London , Great Britaine , 1942-

-Jullian S. Corbett, England in The Mediterranean, Vol1, 2nd Ed, London: Longmans, Greend and Co 1916.

- Israel, Jonathan, Dutch Primacy in world trade .1585-1740 , Reprint. Oxford, NY: Clarendon Press, 2002

Lane-Pool- Stanly,The moors in Spain,T.Fisher Unwin, London,1888.

-Marcel Merle, La politique étrangère ,Press Universitaire de France ,Paris ,1984.

Van Gelder Maartje ,Tradin places : The Netherlandish Merchants in Early Modern Venice ,BRILL NV ,Leiden , Netherlands ,2009.

-Van Krieken Gérard, Corsaires & marchands , Les relations entre Alger et les Pays-Bas 1604-1830,Editions Bouchene , 2002.

- Vrijman, L.C. Kaapvaart en zeerooverij. Uit de geschiedenis der vrije nering in de Lage Landen. Amsterdam: P.N. van Kampen & Zoon N.V, 1938.

-Robert. C. Devis, Esclaves chrétiens ,maitres musulmans l'esclavage blanc en Méditerranée (1500-1800-) traduit de l'anglais par Manuel Tricoteaux , édition Jacqueline Chambon .2006

- Prak, Maarten. The Dutch Republic in the Seventeenth Century. The Golden Age. Translated by Diane Webb. Cambridge, NY: Cambridge University Press, 2005.

-H. D. De Grammont, Histoire d'Alger sous la domination Turque 1515-1830, Ernest eroux éditeur, Paris.

Weis Monique , LES PAYS-BA S ESPAGNOLS ET LES ETATS DU SAINT EMPIRE(1559-1579), Editions de l'Université de Bruxelles, Belgique,2003.p.

- Fisher,Sir Godfrey , Barbary Legend,war, trade and piracy in North Africa (18415-1830),Oxford University Press .Great Breataine.1957.

-Vreede. W, Inleiding Tot Eene Geschiedenis Der Nederlandsche diplomacie , Tweede Gedeelite, UTRECHT ,J. G. BROESE. 1858.

5/الدوريات والمجلات باللغة العربية:

- تاسبت علي ، مذكرة سيدني سميث ضد النشاط البحري لدولة الغرب"، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع.7، الملكية، الجزائر،1993 ، ص 197 .

- صحراوي عبد القادر و عائشة جميلة ، التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية، **مجلة الحوار المتوسطي** ، مارس 2017 .

-فكاير عبدالقادر علاقات الجزائر مع هولندا خلال الفترة العثمانية ، **مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ** ، العدد الاول جانفي / ديسمبر 2007 .

- قنان جمال، نظرة حول العلاقات الجزائرية الأوروبية في العصر الحديث1500م-1830م ، **مجلة المصادر** ، العدد 18 ، السداسي الثاني 2008.
-عياشي بلقاسم ،" تأثير مسألة القرصنة والأسرى في العلاقات الجزائرية الأوروبية من القرن 16م إلى القرن 19م"، **مجلة البحوث والدراسات الإنسانية**، المجلد 17 / العدد 01 السنة 2023 ،
- عمراني نادية، القرصنة البحرية وتمييزها عن الأعمال المشابهة لها، **مجلة البحوث والدراسات القانونية**، العدد 6.

6/ الدوريات والمجلات باللغة الاجنبية :

- Devoulx (Albert), **La Marine de la régence d'Alger**, R.A, V13, 1869.
- Pavy Mgr, **La Piraterie musulmane**, Revue Africaine, N°2, 1857
- play fair R. L,**« Episodes de l'histoire des relations de la grand-Bretagne avec les états barbaresques avant la conquète Françaises**», in R.A, vol 23, Alger 1879.
-Marzagalli Silvia, **« Leos Müller : Consuls, Corsairs, and Commerce. The Swedish Consular Service and Long-distance Shipping, 1720-1815**, Uppsala, Studia Historica Upsaliensia 213, 2004 », Cahiers de la Méditerranée,n°76 , 2008, mis en ligne le 06 mars 2009.
-Ressel Magnus, **« The Dutch-Algerian War and the Rise of British Shipping to Southern Europe (1715-1726)** », *Cahiers de la Méditerranée,*n°90, 2015.
-Steensgaard Niels, **Consuls and nations in the Levant from 1570 to 1650**, Scandinavian Economic History Review, Published online: 20 Dec 2011
Groot.H Alexander de, **Ottoman North Africa and the Dutch Republic in the seventeenth and eighteenth centuries**, Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, N°39, 1985
-Watbeld (E), Expédition du duc de Beaufort contre Djidjeli 1664, R.A, no 17, 1873.

-Van Gelder Maartje, The Republic's Renegades: Dutch Converts to Islamin Seventeenth-Century Diplomatic Relations with North Africa, Journal of early modern history 19 (2015) ,p 175-198.

———————— , Tussen Noord-Afrika en de Republiek Nederlandse bekeerlingen tot de islam in de zeventiende eeuw, Tijdschrift voor Geschiedenis, V126, n1, Mar 2013.

-ZWEIFFEL Łukasz ; Beata LANGER : **Over Four Centuries of Relations between the Netherlands and Türkiye** ; Historia i Polityka,n42,2022 .

-Wolfgang Kaiser , L'ÉCONOMIE DE LA RANÇON EN MÉDITERRANÉE OCCIDENTALE (XVIEXVIIE SIÈCLE) Éditions de la Sorbonne, 2007.

الرسائل الجامعية :

باللغة العربية :

- توتة إسماعيل ، علاقات الجزائر مع دول بحر الشمال من القرن 17م إلى القرن 19م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص : الدور الحضاري للجزائر في العصور الوسطى والحديثة ،جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، السنة الجامعية 2020 -2021 .

- رجائي سالمي عبد الهادي ، الدبلوماسية الجزائرية في الفترة العثمانية(1518-1830م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2020- 2021 .

- رزاق بعرة مريم ، نشاط البحرية الجزائرية وأثره على العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر والممالك الأوروبية خلال القرنين 17 و 18م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، السنة الجامعية 2014-2015.

- خطاب فطوم ، التحالف الاوروبي و تجدد العلاقات الفرنسية الجزائرية (1800-1830) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الدبلوماسية و العلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر و العشرون ،جامعة سيدي بلعباس ، 2014-2015 .

- قرباش بلقاسم ، الاسرى الاوروبيون بالجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830) ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر ، السنة الجامعية 2015-2016 .

- عطلي محمد أمين ، نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية ، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، المركز الجامعي بغرداية ، السنة الجامعية 2011-2012م.

- غطاس عائشة، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17 (1617-1694) مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر، 1988 .

- والي سمير ، الحملة الانجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة 1231هـ /1816م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية, جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2016-2017 .

باللغة الاجنبية :

- Heinsen-Roach, Erica, Consuls, Corsairs, and Captives: the Creation of Dutch Diplomacy in the Early Modern Mediterranean, 1596-1699, Diss. University of Miami, 2012.

- Daniel Bernardo Hershenzon, Early Modern Spain and the Creation of the Mediterranean: Captivity, Commerce, and Knowledge, University of Michigan: A Thesis for The degree of Doctor of Philosophy (History), 2011.

فهرس المواضيع :

* الاهداء .

* الشكر و العرفان .

*مقدمة . الصفحة

الفصل الاول : الدبلوماسيتين الجزائرية و الهولندية في العصر الحديث

المبحث الاول : خصائص الدبلوماسية الجزائرية في العصر الحديث

1- مفهوم الدبلوماسية 13

2- علاقة الدبلوماسية بالعلاقات الدولية والسياسة الخارجية.....13

3- تطور العلاقات الدولية في العصر الحديث.....14

4- خصائص و مميزات الدبلوماسية الجزائرية في العصر الحديث:.....15

المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في الدبلوماسية الجزائرية الحديثة .

1- المجال الجغرافي.....16

2- تنامي قوة البحرية الجزائرية.....18

3- النشاط البحري.....20

4- ظاهرة الأسرى.....21

المبحث الثالث : خصائص الدبلوماسية الهولندية وادواتها.

1- بروز هولندا كقوة تجارية .....,.....23

2- البعثات الدبلوماسية و القناصل 24

3-الوسطاء اليهود.....26

4- افتداء الاسرى.....27

5- الاتاوات و الهدايا.....30

الفصل الثاني : العلاقات الدبلوماسية

المبحث الاول : الاتصالات الاولى

1- الهولنديون في البحر الأبيض المتوسط.....34
2- الارساليات الدبلوماسية الأولى الى الجزائر.....36
3- امتياز1612 عن طريق الباب العالي 37

المبحث الثاني : العلاقات الدبلوماسية قبل الاستقلال(1648).

1- بداية التمثيل الدبلوماسي.....38
2- بعثة كورنيلوس بيجانكير1622.....39
4- بعثة بيجانكير الثانية 1625 41

المبحث الثاني : العلاقات الدبلوماسية بعد النصف الثاني من القرن 17م

1- توقيع معاهدة افريل 1662.....43
2- بعثة دي رويتر الثالثة 45
3- رحلة توماس هيس الاولى 45
4-تكثيف النشاط الدبلوماسي بين الطرفين 47
أ- المعاهدة بين نفس الأطراف سنة 1679.....47
ب- معاهدة 1680 مع بابا حسن.....47
ج- بعثة هيس الثانية 48
د- معاهدة السلم 1726.....49

الفصل الثالث : العلاقات العسكرية

المبحث الاول : الحملات المشتركة مع الاسبان و الإنجليز

1-الحملة الهولندية الاسبانية على جيجل 1610.....52
2- الحملة الثلاثية على جيجل 1616.....52
3- الحملة المشتركة على جيجل 1664.....52
4- الحملة الانجليزية الهولندية على الجزائر 1670.....53

المبحث الثاني :الحملات الهولندية على الجزائر.

1 – هجومات هيلبرانت كواست و جون بيليكورين 1615.....54

2– حملة لامبراخت هيندريكسز 1618.....55

3– إستمرار المناوشات المستمرة 56

أ– حملة يوحنا فاندلسين 1630.....56

ب– حملة دي رويتر الاولى.....57

المبحث الثالث : الحملة الانجليزية الهولندية الكبرى.

1– المبادرة من الانجليز.....59

2– انضمام الهولنديين و الهجوم الحاسم.....63

3– نتائج الحملة 64

الخاتمة 67

الملاحق 70

البيبليوغرافيا.....76

فهرس المواضيع.....84

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥaj - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم التاريخ

إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (ة): ...يوسف قاسيمي.....

الأستاذ المناقش (ة) : ..ياسين بوسعة.....

الأستاذ الرئيس (ة) : ..يحيى بوسعة.....

نأذن بإيداع مذكرة التخرج انيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان:...العلاقات الجزائرية البريطانية في الجزائر.....
.....العثماني 1830-1604.....
.....

والتي أعدها الطالب :..بن عبد الرزاق عز الدين.....

والطالب:.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان : ..العلوم الإنسانية.....

تخصص : ..التاريخ.....

الموسم الجامعي : ..2023-2024.....

إمضاء رئيس اللجنة

إمضاء المناقش

إمضاء المشرف

البويرة في :...2024/07/04